التوجيه النحوي للألفاظ المنصوبة في تفسير أضواء البيان للشنقيطي -سورة مريم انموذجاً

altawjih alnahwiu lil'alfaz almansubat fi tafsir 'adwa' albayan lilshanqitii surat maryam 'inmwdhjaan

أحمد خلف صالح عليوي

Lecturer: Ahmed Khalaf Salih Aliwi

مديرية تربية نينوى

Ahmedalfesal74@gmail.com

١٤٤٧هـ ٢٠٢٥م

الملخص

الهدف من البحث دراسة التوجيه النحوي للألفاظ المنصوبة في سورة مريم وللعلاقة بين النحاة والمفسرين لتوجيه بعض الالفاظ لبيان المعنى المطلوب، اخترنا هذا الموضوع لإظهار أوجه الاختلاف بين النحاة وتوجيه المعنى عند المفسرين لبعض الالفاظ لهذه السورة، مثلاً ذكر الشنقيطي بأنَّ لفظ(شيباً) في أظهر الأعاريب هو تمييز محول عن الفاعل خلافاً لمن قال: أنه مفعول مطلق من قوله (أشتعل)؛لأن لفظة (أشتعل) جاءت بمعنى (شاب)، فيكون شيباً مصدر منه في المعنى، وخلافاً لمن زعم أنه مصدر منكر في موضع الحال، وتكمن إشكالية الموضوع في تأثير الاختلافات النحوية في تغيير المعنى للآيات، وسنستعرض ونوثق الاختلافات النحوية في هذه السورة من كتب النحو والتفسير والكتب الأخرى وتكون الدراسة للألفاظ المنصوبة فقط في سورة مريم .

الكلمات المفتاحية: بشراً، سلاماً، مكاناً، شيباً، قولُ الحق .

Abstract

The aim of this research is to study the grammatical analysis of accusative words in Surah Maryam and the relationship between grammarians and exegetes in interpreting certain words to convey the intended meaning. We chose this topic to highlight the differences between grammarians and exegetes in their interpretations of certain words in this surah. For example, Al-Shinqiti stated that the word (شيباً) in its most apparent grammatical analysis is a transformed accusative of specification (تمييز) derived from the subject, contrary to those who said it is an absolute object (مفعول مطلق) of the verb) (أشعل) to ignite). This is because the word (أشعل) means (to become old), so (شيباً) is a verbal noun (مصدر)derived from it in meaning. This also contradicts those who claimed it is an indefinite verbal noun in the accusative case in the accusative case .(حال) The central problem of this research lies in the impact of grammatical differences on changing the meaning of the verses. We will review and document the grammatical differences in this surah

from grammar books, exegesis books, and other sources. The study will focus solely on accusative words in Surah Maryam.

Keywords :bshraan, slamaan, mkanaan, shybaan, qwl alhq

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد خير خلق الله وعلى آله وصحبه أجمعين .وبعد:

يسعى هذا البحث إلى دراسة الألفاظ المنصوبة الواردة في سورة مريم، عن طريق توجيهها النحوي في تفسير "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن" للعالم الجليل محمد الأمين الشنقيطي وبيان ما تحمله هذه المفردات من دلالات ومعانٍ تُسهم في فهم الآيات الكريمة وتفسيرها. ويُعنى البحث بالتوجيه النحوي بوصفه أوسع من مجرد التوجيه الإعرابي؛ إذ إنَّ المفسر قدَّم أكثر من توجيه لبعض هذه المفردات، مما يعكس عمق المعالجة النحوية وأثرها في تفسير النص القرآني.

ويهدف البحث إلى معرفة التوجيهات التي ذكرها الشنقيطي (رحمه الله) للألفاظ المنصوبة في سورة مريم إذ إنَّ هناك مفردات ذكر لها أكثر من توجيه ولكل توجيه نحوي له تأثير في معنى الآية القرآنية في التفسير مما يساهم في تفسير وإعطاء أكثر من معنى لكل آية ظهرت فيها المنصوبات التي درسناها.

اعتمد البحث في منهجه على جمع الألفاظ المنصوبة الواردة في سورة مريم، ثم تتبّع توجيهها النحوي في تفسير أضواء البيان للشنقيطي، مع موازنتها بتوجيهات النحاة وآراء المفسرين في معناها وتفسيرها، وقد انطلقنا من أهمية النحو في تفسير المفردات القرآنية، إذ يُعدّ أداةً أساسية في الكشف عن دلالاتها الدقيقة وتوجيهها بما يسهم في فهم المعاني المقصودة، وقد تم دراسة التوجيهات عن طريق مصادر متعددة، شملت كتب القراءات، وكتب النحو، وعلوم القرآن، والتفاسير، فضلاً عن بعض المراجع الأخرى ذات الصلة.

وقسمنا البحث إلى أقسام منها: القسم الأول: أحادية التوجيه النحوي والذي يضم أكثر من نص قرآني:

١-قوله تعالى: (ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا) مريم: ٢.

٢-قوله تعالى(واذْكُرْ فِي الكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانَاً شَرْقِيّاً) مريم: ١٦.

٣- قوله تعالى (فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا) مريم: ١٧، ٤- قوله تعالى:(لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا) مريم: ٦٢.

والقسم الثاني: ثنائية التوجيه النحوي والذي يضم:

١-قوله تعالى: (ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا) مريم: ٢.

٢-قوله تعالى: (تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا): مريم: ٢٥.

والقسم الثالث: ثلاثية التوجيه النحوي والذي يضم قوله تعالى: (واشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا) مريم: ٤.

والقسم الرابع: خماسية التوجيه النحوي والذي يضم قوله تعالى: (ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الحَقِّ) مريم: ٣٤ .

وقد خُتم البحث بعرض أبرز النتائج التي توصّلنا إليها في هذه الدراسة .

تمهيد

يُعَدّ العلّامة محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ)، أحد أبرز علماء التفسير في العصر الحديث، تميّز بسعة الاطلاع وقوة الاستدلال، وجمع بين علوم التفسير واللغة والنحو والأصول. ومن أشهر مؤلفاته تفسيره (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) وهو تفسير اعتمد فيه منهج تفسير القرآن بالقرآن، مع عناية ظاهرة بالتحليل اللغوي والنحوي والبلاغي. ويبرز في تفسيره ميلٌ إلى الترجيح القائم على الدليل، ومناقشة أقوال النحاة والمفسرين مناقشة علمية دقيقة. كما امتاز بتوظيف القواعد النحوية في خدمة المعنى القرآني، وربط الإعراب بالسياق والدلالة، مما جعل تفسيره مرجعًا مهمًا في الدراسات النحوية القرآنية.

أحادية التوجيه النحوي:

يُراد بهذا القسم دراسةُ الألفاظ القرآنية التي ورد نصبُها على وجهٍ نحويٍّ واحدٍ راجح، دون تعدّدٍ معتبر في التوجيه الإعرابي عند المحقّقين من النحاة والمفسّرين، ويقوم هذا النوع على استقرار العامل النحوي ودلالة السياق بحيث لا يفتح باب الاحتمال أو التردّد في الإعراب.

١-ـــ قال تعالى: (ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا) مريم: ٢ .

ذكر الشنقيطي أنَّ قوله: (عبده)"مفعول به للمصدر الذي هو (رحمة) المضاف إلى فاعله"[١]، وهذا ما ذهب إليه بعض نحاة البصرة، إذ قالوا: كأن المعنى هو (مما نقص عليك ذكرُ رحمةِ ربك عبده)؛ فالعبـــد منصوب على أنَّه مفعول به للرحمة [٢]، وفي تفسيره: إنَّ ما يُتلى في مطلع هذه السورة الكريمة هو بيان لرحمة الله التي شمل بها عبده زكريا، حين دعاه دعاءً خفيًّا، أي: ناداه سرًّا وفي خفاء [٣]، وعند الفراهيدي (ت ١٧٠هـــ): إنَّ نصب (عبده) جاء جاء على تقدير حذف حرف الجر، أي: (لعبده)، فلما حُذفت اللام نُصب الاسم [٤]، ومثل ذلك في قوله تعالى(أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَاماً) المائدة: ٩٥، أي: عدل ذلك من صيامٍ [٥]، وارتفاع (ذكرُ) في هذه الآية فيه وجهان: الأول: خبر لمبتدأ محذوف، أي: هو ذكرٌ، والثاني: مبتدأ وخبره محذوف، أي: فيما يتلى عليكم ذكرُ رحمتِ ربكَ، و(عبدَه) منصوب بـــ (رحمة) [٦]،وقد قيل فيه وجه ثالث، وهو أنْ يكون خبرًا للحروف المقطعة، غير أنَّ هذا الوجه بعيد؛ لأنَّ الخبر يجب أنْ يتضمن معنى المبتدأ، ولا ذِكرَ للرحمة في الحروف المقطعة، كما أنَّ ذكر الرحمة لا يشتمل على معناها [٧] وقال أبو الحسن الباقولي (ت٥٤٣ه): أي: "هذا ذكر الله رحمة عبدَه، فحذف الفاعل، وأضاف إلى المفعول، وهو الرحمة، والرحمة مضاف إلى الفاعل"[٨] .

ذكر الماتريدي (ت ٣٣٣هـــ) في تفسيره لـــ(انكر) أنَّها تحتمل وجهين: الأول: أنْ تكون على جهة الأمر، أي: انكر لهم رحمة ربك بعبده زكريا، وذلك بإجابته حين سأل ربه الولد في وقتٍ كان قد يئس فيه من الإنجاب، وفي هذا دلالة على رسالته، إذ يُذَكِّرهم برحمة الله التي وردت في كتبهم، الثاني: أنْ يكون المراد بـــ (ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ) هو الإخبار، أي: هذا ذِكرُ رحمة ربك لعبده زكريا في دعائه، وعلى هذا الوجه يكون (الذكر) هو القرآن، إذ إنَّ الله عز وجل قد سمّى القرآن (ذكرًا) في مواضع متعدّدة من كتابه [٩] .

---

(١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: ٤٤١/٢

(٢) ينظر: معاني القرآن للأخفش :٤٣٧/٢ ، جامع البيان في تأويل القرآن: ١٨/ ١٤٢ ،

(٣) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن:٤٤١/٢

(٤) ينظر: الجمل في النحو: ١٢٠/١

(٥) ينظر: المصدر نفسه : ١٢٠/١

(٦) ينظر: إعراب القرآن للأصبهاني : ١/ ٢١٨ ،

(٧) ينظر: التبيان في إعراب القرآن : ٨٦٥/٢

(٨) إعراب القرآن للباقولي: ٢/ ٤٦٠

(٩) ينظر: تأويلات أهل السنة: ٢١٩/٧

وفي هذه الآية الله سبحانه وتعالى ذكر حال من كفاه وهداه، ففي (ذكر رحمة) وجهين: الأول: أنَّه رحمه بإجابته له، ويحتمل وجهاً آخر: هو أنَّه إجابة لرحمته له[١]،وقد ورد عند البغوي (ت ٥١٦هـ) أنَّ (ذِكرُ) مرفوعٌ على الضمير المقدَّر، أي: هذا الذي نتلوه عليك هو ذكرُ رحمةِ ربك، وفي الآية تقديم وتأخير، ومعناها على التقدير: ذِكرُ ربك عبدَه زكريا برحمته [٢]، وجاء في تفسير الرازي(ت ٦٠٦ه) في لفظة (ذِكْرُ) أربع قراءات قرآنية الأول: صيغة المصدر ولا بدّ فيها من كسر (رحمةِ ربِّك) على الإضافة ففيها ثلاثة أوجه: أحدها: نصب (عبدَهُ) و(زكرياءَ) وهذا هو المشهور، ثانيها: برفع (عبدُهُ) و(زكرياءُ) أي: وتلك الرحمةُ هي عبدُهُ زكرياءُ، وثالثها: بنصب (عبدَهُ) ورفع (زكرياءُ) فيكون المعنى: (رحمةُ ربِّك عبدَهُ وهو زكرياءُ)، أمَّا صيغة الماضي بالتشديد (نَكِّرَ) لا بدَّ فيها من نصب (رحمةً)، وصيغة الماضي بالتخفيف ففيها وجهان الأول: رفع الباء من (ربُّك) أي: ذكَرَ ربُّكَ عبدَهُ زكرياءَ، والثاني: نصب (الباء) من (ربَّكَ) والرفع في (عبدُهُ و زكرياءُ) وذلك بتقديم المفعول على الفاعل والقراءتان للكلبي، وأمَّا صيغة الأمر فلا بدَّ من نصب (رحمةً) وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنه[٣]، ويكون التقدير على صيغة المصدر وصيغة الماضي أنَّ "هذا المَتْلُوُّ من القرآن ذكْرُ رحمةِ ربِّك"[٤].

وذكر النيسابوري (ت ٨٥٠هـ): إن (ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ) مرفوع على أنَّه خبر، أي: هذا المتلو من القرآن هو ذكرُ رحمة ربك. وعبده منصوب على أنَّه مفعول به لـ (ذِكر)، وزكريا عطف بيان، وقد وردت قراءة برفع (عبده زكريا) على إضافة المصدر إلى المفعول، ونقل عن الكلبي أنَّه قرأ (نَكَّرَ) بصيغة الماضي المشدد، وفي هذه القراءة تكون رحمة وعبده منصوبين على المفعولية، والفاعل ضمير يعود على ما يُتلى، كما قُرئت الكلمة بصيغة الماضي المخفف، وفيها يُرفع عبده على أنَّه الفاعل، وقُرئت (انكر) أيضًا على أنَّها فعل أمر، وهي قراءة منسوبة إلى ابن معمر، وعلى هذا الوجه، قيل إنَّ الرحمة قد تكون كناية عن زكريا (عليه السلام)، إذ كل نبيٍّ هو رحمةٌ لأمته، ويُحتمل كذلك أنْ يكون المقصود بالرحمة هنا هو زكريا نفسه، ويجوز رحمةً لنبينا (ﷺ) ولأمته؛ لأنَّ طريقته في الدعاء والإخلاص تمثل نموذجًا يُقتدى به، وذِكره في القرآن يعدّ رحمة لنا ولنبينا عليه الصلاة والسلام [٥].

---

(١) ينظر: النكت والعيون: ٣٥٤/٣

(٢) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن: ٢٢٥/٣

(٣) ينظر: الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها:٥٩١/٣٩٢/٣٧٧/١، مفاتيح الغيب: ٥٠٦/٢١. ٥٠٦/٢١.

(٤) مفاتيح الغيب:٥٠٦/٢١

(٥) ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان: ٤٦٧/٤.

يتبيّن من استقراء الأقوال أنّ التوجيه النحوي في الآية دار بين مسلكين بارزين: مسلك الإضافة إلى الفاعل كما عند الشنقيطي ومن وافقه من نحاة البصرة، ومسلك التقدير بالحذف أو التقديم والتأخير كما عند الفراهيدي والبغوي. ويُلاحظ أنّ توجيه الشنقيطي يمتاز بالاقتصار والوضوح المنهجي، إذ جعل (عبده) مفعولًا به للمصدر (رحمة) المضاف إلى فاعله دون توسّع في الاحتمالات. أمّا بقية الأقوال فقد اتسمت بالتكثير من الوجوه، اعتمادًا على القراءات أو على تقديرات بلاغية ونحوية بعيدة أحيانًا عن ظاهر السياق. ومن ثمّ يُرجَّح توجيه الشنقيطي؛ لانسجامه مع السياق القرآني، واقتصاده في التقدير، وابتعاده عن التكلف، وهو ما يجعله أوفق بالمنهج النحوي التحليلي في الدراسات الترجيحية.

٢-ـــ قال تعالى: (وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا) مريم: ١٦

أوضح الشنقيطي (رحمه الله) أنَّ إعراب (مكانًا) هو النصب؛ لأنَّه يدل على الظرفية [١]، ومكاناً شرقياً وهو الذي يلي المشرق[٢]، أي: من جهة الشرق [٣]، وقَوْلُهُ تَعَالَى: (إِذِ انْتَبَذَتْ): تحتمل في (إذ) ثلاثة أوجه من الإعراب: الوجه الأول: أنْ تكون (إذ) ظرفًا زمانيًا، ويتعلّق بمحذوف، وتقديره: واذكر خبر مريم حين انتبذت، الوجه الثاني: أنْ تقع (إذ) حالًا من المضاف المحذوف، الوجه الثالث: أنْ تكون منصوبة بفعل محذوف، والتقدير: وبيِّن إذ انتبذت، وقد رجّح بعض العلماء الوجه الأول، أي كونها ظرفًا، لكونه الأقوى في السياق، وإنْ كان من الجائز اعتبارها مفعولًا به [٤]،كما أشار أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦هـــ) إلى الوجه الآخر في إعراب (مكانًا) غير كونه ظرفًا، إذ جعله مفعولًا به على المعنى، على اعتبار أنْ التقدير: أتت مكانًا، أي قصدته وأتته، فيكون منصوبًا على المفعولية لا الظرفية [٥]؛لأنَّ انتبذت متضمن معنى أتتْ [٦]، وبيَّن محمود صافي (ت ١٣٧٦هـــ) أنَّ إعراب (مكانًا) هو مفعول به منصوب،

---

(١) ينظر: اضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن:٤٥٨/٢ .

(٢) ينظر: مجاز القران : ٣/٢

(٣) ينظر: المفردات في غريب القرآن : ٤٥١/١

(٤) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٨٦٨/٢

(٥) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٨٦٩/٢ ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٧/٤ ، فتح البيان في مقاصد القرآن : ١٤٦/٨

(٦) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٧/٤

يتعلّق بالفعل انتبذت [١]، لذلك نزلت واعتزلت منفردة من أهلها في مكان قبل مشرق الشمس؛ لأنَّ ما يلي المشرق عند أهل هذا الموضع خير مما يلي المغرب[٢].

وبيَّن الماتريدي في تفسير قوله تعالى: (إذ انتبذت من أهلها): إنَّها لما بلغت مبلغ النساء، اعتزلت أهلها وابتعدت عنهم، حرصًا على ألَّا يراها أحد من غير ذوي المحارم، وألَّا يقع عليها بصر لا يجوز له النظر إليها [٣]، وأشار الثعلبي (ت ٤٢٧هـ): إنَّ مريم تنحّت، أي: اعتزلت، وأصل الفعل من(النبذة) بفتح النون أو ضمّها، وهي بمعنى الناحية، فالمقصود أنَّها ابتعدت وجلسَت في ناحية شرقية، أي جهة المشرق، وهو موضع في الدار يقع من جهة الشرق، اختارت الجلوس فيه لأنَّه كان فصل الشتاء [٤]، وقال الماوردي(ت ٤٥٠ ه): (مكاناً شرقياً) أي: "مكاناً شاسعاً بعيدًا"[٥]، وبيَّن الرازي: إنَّها أقامت حاجزًا بينها وبين قومها، قد يكون حائطًا أو شيئًا آخر، ويُحتمل أيضًا أنَّها وضعت سترًا يفصلها عنهم، ويرى أنَّ هذا الاحتمال الثاني أرجح وأوضح من الأول [٦].

وبيَّن القرطبي (ت ٦٧١هـ): في قوله تعالى: (مكانًا شرقيًّا)، أي مكانًا يقع من جهة الشرق، والمراد بـ(الشرق) – بتسكين الراء – الموضع الذي تشرق فيه الشمس، أمَّا (الشَّرَق) – بفتح الراء – فهو اسم للشمس نفسها، وقد خُصَّ هذا المكان بالجهة الشرقية لأنَّ القوم كانوا يعظِّمون جهة المشرق، إذ منها تطلع الأنوار، وكانت الجهة الشرقية في نظرهم أفضل الجهات وأشرفها [٧]، واعتزلت (مكاناً) وهو ظرفٌ، أي: انفردت للعبادة في هذا المكان مما يلي جهة مشرق بيت المقدس أو اعتزلت في دارها عن الناس وقيل أنَّها قعدت في مشرقه للاغتسال مما أصابها من الحيض[٨]، بيَّن أبو السعود (ت ٩٨٢هـ) في تفسيره لقوله تعالى: (مكانًا شرقيًّا) أنَّ أنَّ (مكانًا) منصوب على أنَّه مفعولٌ له، وذلك بالنظر إلى ما يتضمّنه من معنى الإتيان، إذ يرتبط هذا المعنى وجودًا واعتبارًا بالفعل العامل في الجار والمجرور، وهو ما يفسّر تقديم الجار والمجرور عليه، أي: أنَّ مريم اعتزلت قومها وانفردت عنهم، فتوجَّهت إلى مكان شرقي من بيت المقدس أو من دارها، لتتفرغ للعبادة، وقيل أيضًا: إنَّها جلست في جهة المشرق

---

(١) ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٢٨١/١٦

(٢) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: ١٦٢/١٨ ، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: ٢٤٠٢/٧

(٣) ينظر: تأويلات أهل السنة: ٢٢٦/٧

(٤) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٢٠٩/٦

(٥) النكت والعيون: ٣٦١/٣

(٦) ينظر: مفاتيح الغيب: ٥٢٠/٢١

(٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن:٩٠/١١ ، فتح القدير:٣٨٦/٣

(٨) ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل: ٣٢٩/٢ ، اللباب في علوم الكتاب: ٣٢/١٣

لتغتسل من الحيض، وقد احتجبت بحائط أو بستار يسترها [١]، وذلك قوله تعالى:(فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا) مريم: ١٧.

تتعدّد التوجيهات النحوية لـــ(مكانًا) بين كونه ظرفًا مكانيًّا، أو مفعولًا به على تضمين (انتَبَذَتْ) معنى الإتيان والقصد، أو مفعولًا له باعتبار العلّة، غير أنّ توجيه النصب على الظرفية هو الأظهر والأقرب إلى سياق الآية؛ لأنَّ لفظ (مكان) في الاستعمال العربي يغلب عليه الظرف المكاني إذا خلا من قرينة صارفة. كما أنّ دلالة الفعل (انتبذت) في أصل وضعه تفيد الاعتزال في موضع، لا قصد الموضع لذاته، مما يضعّف حمله على المفعولية الصريحة أو التعليل. وعليه، فإن ترجيح الشنقيطي ومن وافقه في جعله ظرفًا يتّسق مع السياق القرآني ومع الأصل الدلالي للفعل، مع بقاء بقية الأقوال محتملة من جهة الصناعة لا من جهة الترجيح.

٣ – قال تعالى: (فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا) مريم: ١٧، ذكر الشنقيطي رحمه الله: أنَّ قوله تعالى: (بشراً سوياً) إنَّهما: "حالان من ضمير الفاعل"[٢]، في قوله تعالى: (تمثَّل لها)، فإنَّ تمثُّل المَلَك في صورة بشر سويٍّ يدلُّ على أنَّه ليس آدميًا، بل هو مَلَكٌ جاءها في هيئة إنسان [٣]،أشار الزمخشري (ت ٥٣٨هـــ): إنَّ المَلَك جاء مريم في هيئة شابٍ آدمي أمرد، جميل الوجه، جعد الشعر، سويّ الخِلقة، لم ينقص شيئًا من صفات البشر، أو يمكن القول إنَّه تمثَّل لها بصورة إنسان حسن المنظر معتدل الهيئة، وقد اتخذ هذه الصورة البشرية لتأنس بكلامه ولا تشعر بالنفور، إذ لو ظهر لها بهيئته الملائكية لنفرت ولم تستطع سماعه.

ويظهر من تعوذها بالله عند رؤيته مدى عفافها وورعها، فقد خافت من تلك الصورة البالغة في الجمال، وكان تمثّله لها على هذه الهيئة ابتلاءً واختبارًا لطهارتها [٤] وهذا ما صرح به الله تعالى في قوله : (إِذْ قَالَتْ الْمَلَائِكَةُ يا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ) آل عمران: ٤٥، والذي بشَّرها بهذا المولود هو الذي قال لها في هذه الآية قال تعالى : (لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا) مريم: ١٩، وأمَّا قوله تعالى: (رُوحَنَا) فالمراد به جبريل (عليه السلام). وقد بيّن الماوردي (ت٤٥٠هـــ) في تفسيره سبب تسميته بـــ(الروح) وجهين: الأول: لكونه مخلوقًا روحانيًا خالصًا، لا يختلط بجوهر مادي، ولهذا أُضيف إلى الله تعالى تشريفًا له وتعظيمًا، الثاني: لأنَّ الأرواح تحيا به، أي أنَّ فيه سببًا للحياة أو تأثيرًا فيها بأمر الله تعالى [٥]،وذكر النحّاس

(١) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ٥/ ٢٥٩

(٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: ٤٥٨/٢.

(٣) ينظر المصدر نفسه: ٤٥٨/٢.

(٤) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل:٩/٣.

(٥) ينظر: النكت والعيون: ٣٦٢/٣ .

(ت٣٣٨هـ): أنَّه سُمِّي جبريل (عليه السلام) (روحًا) لأنَّه يأتي بالوحي الذي تحيا به نفوس العباد، فلما كان ما يحمله سببًا في حياة القلوب والأرواح، أُطلق عليه اسم (الروح) [١]،وسمّى الله تعالى جبريل (عليه السلام) بـ(روحه) على سبيل المجاز، تعبيرًا عن محبته له وتشريفًا لمكانته، كما يُقال في لغة المحبة والودّ: (روحي) لمن يُحب، وقد قرأ أبو حيوة (رَوْحَنا) بفتح الراء، على اعتبار أنَّ جبريل سبب لما فيه راحة الأرواح وطمأنينة العباد [٢]،ولهذا سمِّي عيسى (عليه السلام) (روحاً)؛ لأنَّه يُحيي به قلوب العباد .

والسَّوي من الاستواء؛ لأنَّ المستوي هو صحيح التقاسيم، وجاءت لفظة (سوياً) في القرآن الكريم على ثلاثة أوجه[٣]، الوجه الأول: الصحيح من غير خَرَسٍ أو علة قال تعالى: (قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًا) مريم: ١٠، والوجه الثاني: المستوي الصورة أي: سوي الخلق الذي ظهر في صورة البشر كما في قوله تعالى: (فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًا) مريم: ١٧، الوجه الثالث: العدل، كما في قوله تعالى: (مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى) طه: ١٣٥، أو ديناً عدلاً، كما في قوله تعالى: (فَأْتَبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِيًّا) مريم: ٤٣، أو هدياً مهدياً، كما في قوله تعالى: (أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) الملك: ٢٢، والحال اسم منصوب وهو فضلة مُنكَّر جاء بعد تمام الجملة، وهو مشتق من الأفعال، ويصح أنْ يكون جواباً لـ كيف[٤]، وهو: وصفُ هيئةِ الفاعل، كقولك: (جئتُ راكباً) أو المفعول كقولك: (ضربته مشدوداً)، أو هيئتهما معاً كقولك: (لقيتهم راكبين)، وهو يأتي بعد معرفةٍ قد تمَّ الكلام دونها [٥].

أوضح أبو العباس الحلبي (ت ٧٥٦هـ) أنَّ قوله تعالى: (بشرًا) منصوب على الحال من فاعل (تمثَّل)، وقد سُوِّغ مجيء الحال على صورة جامدة بسبب اتصافها، إذ إنَّ النكرة إذا وُصفت جاز أنْ تقع حالًا [٦]، وعدها أبو محمد بن هشام الأنصاري (ت٧٦١ه) حالا موطئة[٧]، أي: ممهدة لما يأتي بعدها؛ لأنَّه هو المقصود، وتهيئه لما يأتي بعدها من الصفة، وتكون بذلك مجرد وسيلة إلى الصفة، فـ(بشراً) حال من فاعل تمثل (الملك) والذي جوز مجيئه حالاً اعتمادها على الصفة سوياً، أوضح ابن هشام: إنَّما ذُكر لفظ (بشرًا) تمهيدًا لذكر (سويًا)، أي:

---

(١) ينظر: إعراب القرآن للنحاس : ٧/٣ .

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب: ٥٢٠/٢١.

(٣) ينظر: الوجوه والنظائر : ٢٥١/١.

(٤) ينظر: ملحة الإعراب : ٣٨/١.

(٥) ينظر: اللمحة في شرح الملحة : ٣٧٦/٣٧٥/١.

(٦) ينظر: الدر المصون :٧ /٥٧٧.

(٧) ينظر: أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك :٢٩٩/٢

أنَّ الغرض من تقديمه هو التوطئة والتهيئة لبيان كمال الصورة في قوله (سويًا) [١]،أوضح زين الدين أبو يحيى (ت ٩٢٦هـ): إنَّ (بشرًا) منصوبة على الحال، و(سويًا) جاءت صفة لها، أي: أنَّ الهيئة التي تمثَّل بها كانت في صورة بشر، موصوفٍ بتمام الخلقة وكمال الهيئة [٢]،إنَّ الغالب في الحال أنْ تكون وصفًا مشتقًا، سواء أكان الاشتقاق من المصدر، كاسم الفاعل أو اسم المفعول، أو من اسمٍ غير مصدر، كـ(أظفر) المشتق من (الظفر)، وقد يُغني عن الاشتقاق وجود وصفٍ يحقق المعنى، نَحْو قوله تعالى: (فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيًّا) مريم: ١٧.

وقال محمد بن علي الصبان (ت ١٢٠٦هـ):"تقع الحال جامدة غير مؤولة بالمشتق"[٣]، وكذلك إنْ كان معنى (تمثَّل) هو تشخّص وظهور، فالحال في قوله (بشرًا سويًا) ظاهرة؛ لأنَّه ظهر لها في هذه الهيئة، أمَّا إذا كان المعنى هو التصوّر الذهني، فحينئذ ينبغي إعراب (بشرًا) على أنَّه منصوب بنزع الخافض (الباء)، لأنَّ التصوّر لم يقع في حال البشرية، بل في حال الملكية، وقد قيل: إنَّه تمثَّل لها في صورة شاب أمرد، حسن الخلقة، لتأنس بكلامه ولا تنفر منه [٤]، وقال تعالى: (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْءَاناً عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ):يوسف: ٢، إذ جاءت الحال موطئة موصوفة في لفظة (قرآناً)، و(عربياً) صفة [٥] ، وذكر زين الدين المصري (ت ٩٠٥هـ) في قوله تعالى: (وهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَاناً عَرَبِيًّا): الأحقاف: ١٢، اعتُبر (لساناً) حالًا، وذلك لأنَّ وصفه بـ(عربيّ) جعله في حكم المشتق، إذ إنَّ الصفة والموصوف كأنَّهما شيء واحد، فصار الوصف هو المبرر لنصب (لساناً) على الحال، ولولا هذا الوصف، لكان إعرابه حالًا غير سائغ؛ لأنَّه جامد، ومن هنا يتبين أنَّ العامل الموطئ للحال هو الصفة (عربيًّا) لا الموصوف نفسه، لأنَّ الصفة هي التي أعطت الجماد حكم المشتق المجيز لوقوعه حالًا [٦].

وقال تعالى: (لِأَهَبَ لَكِ غُلَاماً زَكِيًّا) مريم: ١٩، ذُكر أنَّ جبريل (عليه السلام) حين بلّغ مريم البشارة، عبّر عن الهبة كأنَّها صادرة منه، وذلك لأنَّ الإعلام بها جاء على لسانه، فقُرئت الآية: (ليهب لك) على وجه أنَّ الله تعالى أرسله ليهب لها غلامًا، أي أنَّ فعل (يهب) يعود على جبريل من جهة التعبير، وإنْ كانت الهبة من الله عزّ وجل، وقيل في قراءة (لأهب) بهمزة، إنَّ المعنى محمول على التقدير: أرسلته لأهب لكِ، أي أنَّ الله هو الواهب حقيقة، وجبريل مبلغ. كما يُحتمل أن تكون قراءة (ليهب) بغير همز من باب التخفيف، إذ الأصل فيها الهمز ثم

---

(١) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ٦٠٥/١ ، التصريح بمضمون التوضيح في النحو : ٥٧٦/١.

(٢) ينظر: اعراب القران العظيم : ٣٨٢/١.

(٣) حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك: ٢٥٤/٢. ينظر جامع الدروس العربية:٨٤/٣.

(٤) ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك: ٢٥٤/٢.

(٥) ينظر: أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك:٢٩٩/٢.

(٦) ينظر: التصريح بمضمون التوضيح في النحو: ٥٧٦/١.

خُفِّفت، فاستُغني عن الهمزة تخفيفًا، فلما سمعت مريم (عليها السلام) ذلك من جبريل، تساءلت عن كيفية تحقّق هذا الأمر، فقال تعالى حكايةً عن قولها: (قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًا) مريم: ٢٠،أي: كيف يكون لي ولد من غير زواجٍ صريح؟ ثم أكدت براءتها بقولها: (ولم أكُ بغيًّا)، أي لم أكن زانية، وقد ذكرت مريم هذا التوكيد لأنَّ قولها (لم يمسسني بشر) يشمل كلًّا من الحلال والحرام، فأرادت أنْ تنفي الحالتين معًا.

وقيل أيضًا: إنَّ مريم لم تكن تستبعد قدرة الله تعالى على خلق الولد، وإنَّما أرادت أنْ تستوضح: هل سيكون هذا الولد من طريق الزواج في المستقبل؟ أم أنَّ الله سيخلقه ابتداءً دون واسطة؟ ثم لما أتم جبريل (عليه السلام) إبلاغها، نفخ في جيب درعها أو في كمّها، فكان ذلك سببًا لحدوث الحمل [١] عند مريم (عليها السلام).

وجاء عند الشعراوي (ت١٤١٨هـ) في تفسير الآية : (فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا) مريم: ١٧، إنّ ما ورد في هذه الآية الكريمة كان من أجل إيناس مريم وطمأنتها، وكذلك لإظهار طهارتها وعفّتها، فقد ظهرت لها صورة فتى وسيم جميل الخِلقة، ومع ذلك لم تُبدِ نحوه أي إعجاب، ولم تتلطف في الحديث معه، بل لم تنطق بكلمة واحدة تُفهم منها أدنى ميل نحوه، وإنَّما بادرت فورًا بالتعوّذ بالله، كما جاء في قوله: (قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا):مريم: ١٨، فامتناعها عن إبداء أي استجابة أو انجذاب له، وابتعادها عن الحديث اللين أو التودد، إنَّما يدل على عفّتها، وطهارة نفسها، واستقامتها، والتزامها الأخلاقي والديني [٢] .

يتبيّن أنَّ جمهور النحاة والمفسرين قد اتفقوا على نصب اللفظين على الحال من فاعل تمثّل، غير أنّهم اختلفوا في طبيعة العلاقة بين الحالين. فذهب الشنقيطي ومن وافقه إلى أنّ (بشرًا، سويًّا) حالان متعاطفان، وهو توجيه مستقيم من جهة الصناعة النحوية، بينما رجّح ابن هشام ومن تبعه أنَّ (بشرًا) حال موطِّئة، و (سويًّا) هي الحال المقصودة؛ لأنّ المقصود بيان كمال الهيئة لا مجرد البشرية، والبشرية إنما ذُكرت تمهيدًا لها. وهذا الترجيح أدق منهجًا؛ إذ يجمع بين سلامة الإعراب وانسجام المعنى مع سياق الابتلاء والإيناس، ويُظهر بوضوح العلاقة بين التمثّل الحسيّ والغاية البلاغية في الآية.

٤-ـ قال تعالى:(لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا) مريم: ٦٢

ذكر الشنقيطي أنَّ الاستثناء في هذه الآية هو "استثناء منقطع"[٣]،وهو في هذا يتبع مذهب أهل الحجاز الذين يوجبون النصب وبلغتهم جاء التنزيل[١]، قال تعالى: (مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٩١/١١

(٢) ينظر: تفسير الشعراوي :٩٠٥٥/١٥

(٣) أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن: ٥٠٩/٢، ينظر:منار الهدى في بيان الوقف والابتدا:١٣/٢

اتِبَاعَ الظَّنِّ) النساء: ١٥٧؛ وذلك لأنَّ اتباع الظن لا يُعد من قبيل العلم، إذ ليس من مصادر المعرفة المعتبرة، وقد ذهب بنو تميم إلى جواز النصب والإبدال، ويقرؤون قوله تعالى: (إلَّا اتباع الظن) بالرفع، على أنَّه بدل من (العلم) باعتبار المحل (الموضع)، أمَّا قراءته بالخفض على الإبدال من (العلم) باعتبار اللفظ، فلا تجوز؛ لأنَّ الخافض هنا هو (من) الزائدة، و(اتباع الظن) عبارة معرفة موجبة، بينما (من) الزائدة لا تدخل إلّا على النكرات الواقعة في سياق النفي أو الاستفهام [٢]، وأجاز النحاس النصب على الاستثناء أو البدلية أي: "لا يسمعون إلَّا سلاماً"[٣]وهو بهذا جمع بين المذهبين في هذه الآية .

و(اللغو) هو الكلام الباطل، أو ما يُؤثم عليه، أو ما لا طائل تحته ولا معنى له، أمَّا (السلام) فهو كل ما يُسلم منه، وهو لفظ جامع لكل خير، والمعنى أنَّهم لا يسمعون في الجنة إلَّا ما يسرّهم ويُرضيهم، من الكلام الطيب المحبوب[٤] وقد أجاز أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) أنَّ يكون إعراب (سلامًا) في الآية على وجه البدل، لا على وجه الاستثناء؛ لأنَّ اللغو لا يُعدّ سلامًا، فكأنَّه قال: لا يسمعون فيها شيئًا إلَّا كلامًا مسالمًا طيبًا، أي: لا يسمعون فيها إلَّا سلامًا [٥]، وأمَّا مكي (ت٤٣٧هـ) فقد ذكر في (إلَّا سلاماً) النصب على الاستثناء أو البدلية أي: بدل من اللغو[٦]، وقد رجّح الطبري (ت ٣١٠هـ) القول بأنَّ الاستثناء في الآية منقطع، حيث قال: إنّ أهل الجنة لا يسمعون فيها لغوًا، أي: كلامًا باطلًا أو عبثيًا، ثم استثنى بقوله: (إلّا سلامًا)، وهذا من باب الاستثناء المنقطع، أي: ليس من جنس المستثنى منه، والمعنى: ولكنهم يسمعون سلامًا، وهو تحية الملائكة لهم [٧]، ويُحتمل أنْ يكون المراد بـ(السلام) في الآية معناه المعروف، أي: سماع تحية الملائكة عليهم السلام لأهل الجنة، أو تبادل التحية بينهم، كما يُحتمل أنْ يكون المقصود به الكلام السالم من كل عيب أو نقص، أي: أنَّهم لا يسمعون إلَّا كلامًا خاليًا من الفحش والخلل، وهذا الأسلوب يُعد من باب تأكيد المدح بما يشبه الذم، حيث

---

(١) ينظر:شرح قطر الندى وبل الصدى: ٢٤٦/١

(٢) ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى: ٢٤٦/١، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ٧١٦/١

(٣) اعراب القرآن للنحاس : ١٦/٣

٤) ينظر: معاني القرآن للنحاس: ٣٤٢/٤

(٥) ينظر: الوجوه والنظائر : ١١٢/١

(٦) ينظر: مشكل إعراب القرآن : ٤٥٧/٢ ، الهداية الى بلوغ النهاية : ٤٥٦٤/٧

(٧) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: ٢٢٠/١٨

نُفي عنهم سماع اللغو، وأُثبت لهم أرقى أنواع الكلام [١]، كما في قول الشاعر النابغة الذبياني[٢]:

ولا عيبَ فيهم غيرَ أنَّ سيوفَهم .....بهنَّ فلولُ من قراعِ الكتائبِ

وهو يفيد إنكار سماع الكلام الفارغ بأقوى طريقة إيضاحية . والاتصال على هذا، على طريق الفرض والتقدير، وإلَّا لما تم تحديد موقعه من الحسن والمبالغة فيه[٣].

ومعنى (سلاماً) عند الزجاج (ت٣١١هـ):"اسم جامع للخير مُتضمن للسلامة، فالمعنى أنَّ أهل الجنة لا يسمعون إلَّا ما يُسلمهم"[٤]. كقوله تعالى: (وَنَادَوْا أَصْحَابَ الجَنَّةِ أَنْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ) الأعراف: ٤٦، أي: ليس المقصود بقولهم (سلام عليكم) مجرد التلفظ بالتحية بألسنتهم، بل يشمل ذلك كل كلام طيب، وسديد، وحسن، وصائب يصدر عنهم [٥]، وكذلك قال تعالى: (وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامَاً) الفرقان: ٦٣، أي: ليس المقصود أنَّهم يقتصرون على قول: (سلام عليكم)، وإنَّما يوجهون إليهم كلامًا صائبًا متقنًا، يتّسم بالحكمة والصدق [٦]، كما قال تعالى: (لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً ولا تأثِيماً إِلَّا قِيلاً سَلَاماً سَلَاماً) الواقعة: ٢٥ – ٢٦ ، فمعنى (إِلاَّ قِيلاً سَلاَماً سَلاَماً) فيه ثلاثة أوجه عند الماوردي : الأول: أنَّهم لا يسمعون في الجنة إلَّا قولًا مفرحًا وكلامًا طيبًا يُدخل السرور، الثاني: أنْ يكون المقصود تبادلهم السلام فيما بينهم، تعبيرًا عن حسن الأدب ورفعة الأخلاق الثالث: أنَّ المراد بكلمة (سلام) هو القول الذي يُفضي إلى السلامة والأمان، ويُحتمل وجهٌ رابع: وهو أنْ يُقال لهم: هنيئًا، على سبيل التبشير والتكريم [٧] . ذكر الماوردي في تفسير قوله تعالى: (إلّا سلامًا) وجهين من المعنى: أولهما: أنَّ المقصود بالسلام هو السلامة، أي أنَّهم لا يسمعون إلَّا ما فيه أمان واطمئنان، وثانيهما: أنَّ المراد به تسليم الملائكة عليهم، أي: سماعهم لتحية الملائكة وتبشيرهم بها [٨].

وفي تفسير قوله تعالى: (لا يسمعون فيها لغوًا)، أوضح عبد الكريم القشيري (ت ٤٦٥هـ): إنّ أسماع أهل الجنة مصونة عن سماع ما لا يليق، فهي منزهة عن سماع الأغيار،

---

(١) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٢٢٢/٦، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا:١٣/٢، الجدول في إعراب القرآن: ٣٢٠/٣١٩/١٦ .

(٢) ديوان النابغة الذبياني: ٣٢

(٣) ينظر: الجدول في إعراب القرآن : ١٦/ ٣٢٠

(٤) معاني القرآن واعرابه للزجاج : ٣/ ٣٣٧

(٥) ينظر: تأويلات أهل السنة: ٤٣٢/٤

(٦) ينظر: تأويلات أهل السنة: ٤٣٢/٤

(٧) ينظر: النكت والعيون: ٤٥٢/٥

(٨) ينظر: النكت والعيون: ٣٨١/٣

فلا يسمعون إلا كلام الله تعالى وبالله، وإنْ لم يكن هذا المعنى مقصودًا على الحقيقة، فالمعنى أنَّهم لا يسمعون إلَّا ما هو من الله، خالصًا من كل لغو أو باطل [١]،وجاء عند قال الواحدي (ت ٤٦٨هـ): إنَّ أهل الجنة منزهون عن سماع ما يؤذيهم أو يُكدر نعيمهم، وإنَّما يسمعون ما فيه سلامة لهم وطمأنينة، أي: كل ما يُريح النفس ويبهج الروح [٢]، اللغو هو: فضول الكلام وما لا جدوى منه، وفيه تحذير ظاهر بضرورة وجوب تجنب الكلام الفارغ واتقائه، إذ نزه الله تعالى عنه الدار التي لا تكليف فيها[٣]، وما أحسن قوله سبحانه وتعالى : (وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وقَالُوا لَنا أَعْمَالُنَا ولَكُم أَعْمَالُكُمْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لا نَبْتَغِي الجَاهِلِينَ) القصص: ٥٥، وكما في قوله تعالى: (والَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وإذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرّوا كِرَاماً) الفرقان: ٧٢، وبعد ما ذكره المفسرون من إنَّ(سلاماً) هو إمَّا تسليم أهل الجنة بعضهم على بعض أو تسليم الملائكة عليهم[٤] كما في قوله تعالى: (يَدخُلُونَ عَلَيهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَماً عَلَيكُم) الرعد: ٢٣ - ٢٤ .

ومن بين التفسيرات الواردة: أنَّ المراد بـــ(سلامًا) هو تسليم الله تعالى على أهل الجنة [٥]، كما في قوله تعالى: (سَلَامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَّحِيمٍ) يس: ٥٥ - ٥٨، وقوله تعالى(ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) أي: أنَّ لأهل الجنة ما يشتهونه من أنواع الطعام في وقتين يُشبهان البُكرة والعشي من أوقات نهار الدنيا، مع العلم أنَّه لا وجود لليل أو النهار في الجنة، وإنَّما ذُكرت الأوقات تقريبًا لأوقات الإطعام في الدنيا [٦]، وأهل الجنة لهم رزقهم بمقدار وقت الغدو و وقت العشي من الزمان في الجنة وإنَّ الارزاق تختلف في الجنة حيث أنَّ للأجساد رزق من مطعوم ومشروب وللأرواح زرق من سماع وشهود، ولكلٍ قسط معلوم[٧]، جاء في تفسير الرازي أنَّ الله تعالى أراد أنْ يُرغّب كلَّ قومٍ في نعيم الجنة بما كانوا يحبّونه في الدنيا، ولذلك ذكر الأساور من الذهب والفضة ولبس الحرير، وهي من مظاهر الترف التي اشتهر بها العجم، كما ذكر الأرائك، وهي الحجال المضروبة على الأسرّة، وكانت من عادات أشراف العرب في اليمن، ولم يكن شيء أحبَّ إلى العرب من وجبتي الغداء والعشاء، فبشّرهم الله بهما في الجنة ترغيبًا وتأنيسًا [٨].

---

(١) ينظر: لطائف الإشارات : ٤٣٥/٢

(٢) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ١٨٨/٣

(٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ٢٧/٣

(٤) ينظر: مفاتيح الغيب: ٥٥٣/٢١

(٥) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن: ٢٤١/٣ ، مفاتيح الغيب: ٢١/ ٥٥٣

(٦) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره: ٤٥٦٤/٧

(٧) ينظر: لطائف الإشارات : ٤٣٥/٢

(٨) ينظر: مفاتيح الغيب: ٥٥٣/٢١

تنوّعت أقوال النحاة والمفسّرين في توجيه الاستثناء في قوله تعالى: (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا) بين كونه استثناءً منقطعًا، أو بدلًا من اللغو، أو محمولًا على وجوه لغوية مختلفة تبعًا لاختلاف المذاهب النحوية. ويظهر أن توجيه الشنقيطي بالاستثناء المنقطع هو الأقوى منهجيًا؛ لأن السلام ليس من جنس اللغو لا لغةً ولا معنى، وهو الموافق لسياق المدح والتنزّه عن النقائص. كما أن هذا الوجه ينسجم مع أسلوب القرآن في تأكيد المدح بما يشبه الذم، إذ نُفي الأدنى وأُثبت الأعلى. أمّا توجيه البدل فمحمول على التوسّع البلاغي لا على الأصل، لذا يُرجَّح الاستثناء المنقطع لموافقته السياق، والدلالة، وغالب استعمال القرآن.

ثنائية التوجيه النحوي:

يُراد بهذا القسم إبراز المواضع القرآنية التي دار فيها الإعراب بين توجيهين معتبرين، دون انحصار اللفظ في وجهٍ واحدٍ راجحٍ ابتداءً. ويقوم هذا اللون من الدراسة على تتبّع مناهج النحاة في التقدير والحمل على المعنى أو اللفظ. كما يُعنى بمقدار انسجامه مع السياق القرآني والدلالة العامة. ومن ثمّ يتجلّى أثر الثنائية النحوية في إثراء الفهم التفسيري .

١- قال تعالى: (ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا) مريم: ٢

ذكر الشنقيطي أنَّ لفظة (زكريا):"بدل من قوله (عبده) أو عطف بيان عليه"[١] وقرأ الجمهور لفظة (زكريا) بالمدِّ (زكرياء)، أمَّا القرَّاء الأعمش ويحيى وطلحة فقد قرأوا بالقصر (زكريا)، وهما لغتان معروفتان[٢]، وقرأ حفص (زكريا) بإسقاط همزتها، فتصير عنده من باب المنفصل، بينما قرأها باقي القرّاء بتحقيق الهمزة، فتكون عندهم من باب الهمزتين. وبناءً على ذلك؛ سهَّل الحرميان والبصري الهمزة الثانية، في حين حقّقها الشامي وشعبة [٣].وقد جاء (ذِكْرُ رَحْمَةِ) مرفوعًا على أنَّه خبر، ويُؤول المعنى على النحو التالي: هذا المتلو من القرآن هو ذكرُ رحمةِ ربِّك، في حين نُصب (عَبْدَهُ) على أنَّه مفعول به لكلمة (ذِكْر)، و(زَكَرِيَّا) عطفُ بيانٍ له [٤]،عند النيسابوري، ويرى محيي الدين درويش (ت ١٤٠٣هـ) أن لفظ (زكريا) يُحتمل أنْ تكون بدلاً من (عبده) أو عطف بيان له، وقد بيَّن أنَّ (ذِكْر) خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: (هذا المتلو عليك من القرآن)، أو أنَّه مبتدأ محذوف الخبر، وتقديره: (فيما يُتلى عليك ذِكر)، وأضاف أنَّ (رحمة ربك) مضافة إلى (ذِكر) من باب إضافة المصدر إلى مفعوله، والفاعل مستتر

(١) أضواء البيان في إعراب القرآن بالقرآن:٤٤١/٢

(٢) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:٤/٤

٣) ينظر: غيث النفع في القراءات السبع: ٣٨٠/١.

(٤) ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان: ٤٦٧/٤

تقديره: (ذكر اللهُ رحمةَ عبده زكريا)، فـ(عبده) مفعول به لرحمة، و(زكريا) بدل منه أو عطف بيان [١].

تنوّعت توجيهات النحاة في إعراب لفظة (زكريا) بين كونها بدلًا من (عبده) أو عطف بيان له، وهو اختلاف ناشئ عن دقة العلاقة بين العلم والنكرة المقصودة. فالبدل يقتضي إمكان إحلال التابع محل المتبوع، بينما عطف البيان يهدف إلى الإيضاح والتخصيص دون نية الإحلال. وبالنظر إلى السياق القرآني، فإنَّ المقصود من ذكر (عبده) هو التعريف بهذا العبد المعيَّن لا غيره، مما يجعل عطف البيان أرجح منهجيًا؛ لأنه يرفع الإبهام عن النكرة دون إخلال بالتركيب. كما أن شيوع هذا التوجيه في أسماء الأعلام المفسِّرة لما قبلها يعزّز هذا الترجيح. وعليه فإنَّ حمل (زكريا) على عطف البيان أوفق بالسياق الدلالي وأدق في تحقيق وظيفة الإيضاح في الآية.

٢- قال تعالى: (تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا): مريم: ٢٥

جاء عند الشنقيطي (رحمه الله) أنَّ من قرأ (تَساقَط) بفتح التاء وتخفيف السين وفتح القاف من القرَّاء حمزة وحده من السبعة، وأصله:(تتساقط) فحذفت إحدى التاءَين، فيكون (رطباً) على هذه القراءة تمييز محول عن الفاعل[٢]، ومن قرأ (تُساقِط) بضم التاء وكسر القاف وتخفيف السين هو حفص وحده عن عاصم فيكون (رطباً) مفعول به للفعل، أي: تساقط النخلة رطباً[٣]،والرَّاءُ والطَّاءُ والبَّاءُ من (رَطَبَ):"أصلٌ واحدٌ يدلُّ على خِلافِ اليُبْسِ"[٤]، وذكر زين الدين الرازي أنَّ (الرُّطَب) هو ما يُعرف من ثمار النخل والتمر، وجمعه: (أرطاب) و(رِطاب)، كما يُجمع (الرطبة) على (رطبات) و(رُطَب)، ويُقال: (أرطب البسر) أي: تحوّل إلى رُطَب، و(أرطب النخل) أي: أصبح ما عليه من ثمر رُطَبًا [٥]،وقد ذهب الأزهري (ت ٣٧٠هـ) إلى أنَّ نصب (رُطباً) جاء على أنَّه تمييز محوَّل عن الفاعل، موضحًا أنَّ الفعل في الأصل كان للرطب، فلما أُسند إلى الجذع أو النخلة، جاء لفظ (رُطباً) على سبيل التفسير والتمييز.

أمَّا من قرأ (تسَّاقط) بتشديد السين، فقد أدغم إحدى التاءين في السين، وهي قراءة بمعنى (تساقط) المخففة [٦]،كما ذُكر أنَّ (رُطباً) منصوب على أنَّه مفعول به، ويكون المعنى

---

(١) ينظر: إعراب القرآن وبيانه : ٥٤/٦.

(٢) ينظر: معاني القراءات للأزهري:١٣٤/٢، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: ٤٦٧/٢.

(٣) ينطر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن:٤٦٨/٤٦٧/٢

(٤) مقاييس اللغة : ٤٠٤/٢.

(٥) ينظر: مختار الصحاح :١٢٤/١.

(٦) ينظر: معاني القراءات للأزهري: ١٣٤/٢.

على هذا التقدير: "وهزّي إليك بجذعِ النخلة رطبا تَسَّاقَط عليكِ"[١] ، وذكر الحسن أبو علي (ت ٣٧٧هـ) في توجيه لفظ (رُطباً): إنَّه منصوب على أنَّه مفعول به، ويُحتمل في قوله تعالى: (تُساقط عليكِ) أنَّ المعنى: تُساقط عليكِ ثمرة النخلة رُطباً، فحُذف المضاف، وهو (الثمرة)، ويُنتصب (رُطباً) حينها على الحال، ويجوز إضمار (الثمرة) رغم عدم ذكرها صراحة، لأنَّ ذكر (النخلة) كافٍ في الدلالة عليها، كما يُفهم الرعد من ذكر البرق [٢] .

وقد ذكر عبد الرحمن زنجلة (ت ٤٠٣هـ) أنَّ حمزة قرأ (تساقط) بفتح التاء وتخفيف السين، مُرادًا بها (تتساقط)، إلَّا أنَّ التاء الأولى حُذفت لاجتماع التاءَين، واستدل على ذلك بقوله تعالى:(فأَنتَ لَهُ تَصَدَّى):عبس:٦و(فأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّى)عبس:١٠ ، حيث إن الأصل فيهما: تتلهى وتتصدى، فحُذفت إحدى التاءين تخفيفًا [٣]، والتمييز" هو رفع الإبهام في جملة أو مفرد بالنص على أحد محتملاته"[٤]، فمثاله في الجملة قوله تعالى: (وَاشْتَعَلَ الرَّأسُ شَيْبَاً) مريم: ٤، والتمييز هنا مزال عن أصله على أنَّ الأصل هو (واشتعل شيبُ الرأسي)،" وذلك لأنَّ الفعل في حقيقته يحمل معنى الوصف للفاعل، أمّا سبب هذه الإزالة فهو رغبة المتكلمين في إضفاء نوع من المبالغة والتوكيد على المعنى [٥]، وهو المبين لإجمال نسبة: "وهو المسوق لبيان ما تعلق به العمل من فاعل"[٦]، ولفظ (تُساقِطْ) في هذه الآية عند النحاس فيها ست قراءات: قرأ أهل المدينة وعاصم (تُساقِطْ) بالتاء وتشديد السين، وقرأ حمزة (تساقط) بالتاء وتخفيف السين، وقرأ البراء بن عازب يسّاقط بالياء وتشديد السين، وقرأ مسروق بن الأجدع (تسقط) أمَّا القراءتان الباقيتان تُساقِطْ ونساقط، فالقراءة الأولى أصلها (تتساقط) ثم أدغمت التاء في السين، والثانية على الحذف، والثالثة على الإدغام ولا يجوز معها الحذف.

ونصب (رطب) في هذه القراءات الثلاث على البيان، وعن أبي العباس أنه منصوب بـــ(هزّي)، والقراءة الرابعة على أن يكون منصوبا بـــ(تسقط) أو بـــ(هزّي)، وكذلك الخامسة، وعند أبي إسحاق: ومن قرأ (نساقط) أراد: (نساقط نحن عليك رطباً جنيّاً) ليكون ذلك آية[٧] لمريم (عليها السلام). ذكر مكي بن أبي طالب أنَّ نصب (رُطباً) جاء على وجه البيان، وقيل: هو مفعول به لـــ(هُزّي)، وهذا يُحمَل على قراءة من قرأ بالفعل بصيغة التاء مع التخفيف أو

(١) معاني القراءات للأزهري:١٣٤/٢

(٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة: ٢٠٠/٥.

(٣) ينظر: حجة القراءات : ٤٤٢/١.

(٤) المفصل في صنعة الإعراب : ١٩٣/١.

(٥) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب : ٩٥/١.

(٦) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٢٨٧/٢.

(٧) ينظر: إعراب القرآن للنحاس:٩/٣

التشديد، أو بفتح التاء وتشديد السين، وفي (تساقط) ضمير يعود إلى النخلة، ويجوز أنْ يعود إلى الجذع في قراءة التاء، كما في قولهم: (ذهبت بعض أصابعه)، أمَّا من قرأه بالياء (يُساقط)، فلا يُحتمل فيه إلا ضمير الجذع، ومن قرأه بضم التاء وتخفيف السين وكسر القاف، فـــ(رُطباً) يُحتمل أنْ يكون مفعولًا به لـــ(تُساقط)، وقيل: هو حال، والمفعول به محذوف تقديره: (تُساقط ثمرها عليك رطباً جنياً)، و(جنياً) نعتٌ لـــ(رطباً)، وحُذف المفعول اعتماداً على دلالة النخلة على الثمر، فجاز حذفه، كما أنَّ الباء في (بجذع النخلة) زائدة [١]، و(تُسَاقِطْ)عند: أبي البقاء العكبري يُقْرَأ على تسعةِ أوجهٍ، أحدها: بالتاء والتشديدِ والأصل فيه(تَتَسَاقَطْ) والوجه الثالث: بالياء والتشديد والأصل فيه(يَتَسَاقَطْ) بإدغام التاء في السين، والوجه الرابع بالتاء والتخفيف على حذف الثانية، فيكون الفاعل على هذه الأوجه (النخلة) أو (الثمرة) لدلالة الكلام عليهما، والوجه الخامس بالتاء والتخفيف وضم القاف والوجه السادس كذلك إلَّا أنَّه بالياء وهنا الفاعل (الجذع) أو (الثمرة) كذلك، والوجه السابع (تُسَاقِطْ) بتاء مضمومة وبالألف وكسر القاف والوجه الثامن كذلك إلّا أنَّه بالياء والوجه التاسع (تُسْقِطْ) بتاء مضمومة وكسر القاف من غير ألف وكذلك يُقرأ بالياء[٢]،وبناءً على ذلك، فإنَّ في توجيه (رُطَبًا) أربعة أوجه: أولها: أنْ تكون حالًا موطئة، وصاحب الحال هو الضمير في الفعل، الثاني: أنْ تكون مفعولًا به للفعل (تُسَاقِطْ)، الثالث: أن تكون مفعولًا به للفعل (هُزِّي)،الرابع: أنْ تكون تمييزًا، ويتضح تفصيل هذه الأوجه من خلال النظر في القراءات، فيُوجَّه كل وجه منها بما يناسبه من قراءة، أمَّا (جَنِيًّا) فمعناه: مجنيّ، وقيل: هو بمعنى فاعل، أي: طريّ [٣]،وذكر الطبري أنَّ الجذع كان يابسًا، وقد أُمِرت مريم بهزِّه، وكان ذلك في فصل الشتاء، وكان هزُّها له بمعنى تحريكه [٤]،وذكر الطبري أنَّ الرأي الراجح عنده أنَّ تُقال: إنَّ القراءات الثلاث – أعني قراءة (تَسَّاقَطُ) بالتاء وتشديد السين، وقراءتها بالتاء وتخفيف السين، وقراءتها بالياء وتشديد السين – متقاربة في المعنى، وقد قرأ بكل واحدة منها قرّاء من أهل الدراية بالقرآن، و أيُّها قرأ القارئ فهو مصيب، وبيَّن أنَّ الجذع إذا تساقط منه الرطب وهو لا يزال ثابتًا غير مقطوع، فإنَّ النخلة قد تساقطت رطبًا، وإذا كانت النخلة قد تساقطت رطبًا، فهذا يعني أنَّ المتساقط من النخلة جميعها، سواء أكان من الجذع أم من غيره، ذلك لأنَّ النخلة ما دامت قائمة على أصلها، فهي مكوّنة من الجذع والجريد والسعف، أمَّا إذا قُطعت فإنَّها تصبح جذعًا فقط، وأوضح أنَّ الجذع الذي أُمرت مريم (عليها

---

(١) ينظر: مشكل إعراب القرآن : ٤٥٢/٢ ، إعراب القرآن للأصبهاني: ٢١٩/١.

(٢) ينظر: التبيان في إعراب القرآن : ٨٧٢/٨٧١/٢

(٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن : ٨٧٢/٢، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ١٣/٣

(٤) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: ١٨/ ١٧٨

السلام) بهزّه، لم يرد عن أحد – ممن يُعتدّ بقوله – أنَّه كان مقطوعًا، باستثناء السديّ الذي زعم أنَّه تحوَّل إلى نخلة كاملة بهزّها له، وبذلك يكون معنى من قال: إنَّ الرطب المتساقط كان من النخلة، ومعنى من قال: إنَّه من الجذع، متقاربًا، ويتبيّن بذلك صحة هذا القول [١]،وذكر الزجاج أنَّ النحويين يرون أنَّ كلمة (رُطَبًا) منصوبة على أنَّها تمييز، فإذا قيل: (يُساقِط) أو (يتساقَط)، فالمعنى: يتساقط الجذعُ رطبًا، أمّا من قرأ (تَساقَطُ)، فالمعنى عنده: تتساقط النخلة رطبًا [٢]،وذكر أبو القاسم الكرماني (ت ٥٠٥هـ) أنَّ كلمة (رُطبًا) يمكن أنْ تُعدَّ مفعولًا به للفعل (هُزِّي)، ويُحتمل أيضًا أنْ تكون مفعولًا به للفعل (تَسَاقَط)، إذ إنَّ صيغة (تَفَاعَل) قد وردت في الاستعمال العربي متعدّية في بعض المواضع [٣]، كما هو الحال في قوله تعالى: (أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُما صُلْحَاً وَالصُّلْحُ خَيْرٌ) النساء: ١٢٨، على نصب (صُلْحاً) مفعول به أو على أنَّه تمييز [٤]، فـ(رطباً) تمييز أو مفعول به على حسب القراءة التي قرأ بها القرَّاء[٥].

تتضمن هذه الآية عدة دلالات، منها: وجوب السعي في الكسب، إذ أمر الله تعالى مريم (عليها السلام) أنْ تهز النخلة لتتساقط عليها الرُّطب، مما يدلّ أنَّ على الإنسان أنْ يبذل جهده في طلب الرزق ما دام يملك القدرة على ذلك، ولا يجوز له اللجوء إلى المسألة، كما يُستفاد منها أنَّ زكريا (عليه السلام) كان أرفع منزلة عند الله تعالى، إذ رُزقت مريم دون كلفة وهي في كفالته، أمَّا حين فارقته فقد طُلب منها السعي في الكسب، وفي الآية كذلك إشارة إلى أنَّ خوارق العادات ليست حكرًا على الأنبياء، بل قد تظهر على يد غيرهم، كما في إحياء النخلة وجريان النهر تحت مريم [٦]، قال الله تعالى: (إِنَّ اللهَ اصْطَفَاكِ وطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ العَالَمِيْنَ) آل عمران: ٤٢،وفي الآية تسلية لمريم (عليها السلام)، إذ تضمّنت دلائل إعجازية تؤكّد براءتها، فمثل هذه الكرامات لا تُمنح لمن ارتكب الفاحشة، كما تحمل في طيّاتها تنبيهًا للناظرين، بأنَّ من قدر على أنْ يُثمر نخلة يابسة في فصل الشتاء، قادر كذلك على أنْ يخلق الحمل في مريم من غير فحل، فليس ذلك أمرًا مستنكرًا في حقّها، وقد اجتمع في المشهد الطعام والشراب، فناسب أنْ يُرتّب عليهما الأمرين معًا: الإعجاز والتسلية [٧]، وبذلك قال تعالى: (فَكُلِي فَكُلِي وَاشْرَبِي وقَرِّي عَيْناً فَإِمَّا تَرِينَّ مِنْ البَشَرِ أَحَدَاً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ للرَّحْمَنِ صَوْمَاً فَلَنْ أُكَلِّمَ

(١) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن:١٨٠/١٨ /١٨١

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٣٢٦/٣

(٣) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل : ٦٩٣/٢

(٤) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل: ٦٩٤/٢

(٥) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: ٥٢٨/٢١، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل:٣٣٢/٢ ،

(٦) ينظر: تأويلات أهل السنة: ٢٣١/٧

(٧) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٤/ ٩

اليَوْمَ إِنسِيًّا) مريم: ٢٦،وقال الشعراوي (رحمه الله): في قوله تعالى: (تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا) مريم: ٢٥،" وفي ذلك دليل على استجابة الجماد وتأثّره، إذ لو لم يكن كذلك، لما خرجت البلحة عن النخلة من تلقاء نفسها، بل إنَّها ألقتها طوعًا وانقيادًا عند تمام نضجها، استجابةً لأمر الله تعالى [١] .

يتبيّن من استقراء أقوال النحاة والمفسّرين في توجيه قوله تعالى: (تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا) أنَّ اختلافهم في إعراب (رُطَبًا) ناشئ عن اختلاف القراءات القرآنية، لا عن تضادٍّ في المعنى. فالشنقيطي ومن وافقه رجّحوا التمييز في قراءة (تَساقَط)؛ لكون الفعل مسندًا إلى النخلة أو الجذع، فجاء (رطبًا) مفسّرًا لما أُبهم من الفاعل، وهو توجيه دقيق ينسجم مع أصول التمييز المحوَّل. في المقابل، ذهب آخرون إلى جعله مفعولًا به أو حالًا، اعتمادًا على تضمين الفعل معنى التعدية أو على حذف المضاف، وهو توجيه سائغ من جهة الصناعة. غير أنَّ الأرجح منهجيًا هو ربط الإعراب بالقراءة، وجعل التمييز هو الأصل في القراءة التي يُسند فيها الفعل إلى غير الثمرة؛ لأنه أوفق بالاستعمال العربي وأدق في مراعاة السياق القرآني، مع بقاء سائر الأوجه محتملة تبعًا لاختلاف القراءات.

ثلاثية التوجيه النحوي

يُراد بهذا القسم إبراز المواضع القرآنية التي دار فيها الإعراب من خلال بيان تعدُّد الأوجه الإعرابية في توجيه السياق القرآني، وما يترتّب على ذلك من اختلافٍ دلاليٍّ، ويُقصد بالثلاثية هنا تنوُّع مسالك النحويين بين التمييز، والمفعول المطلق، والمصدر الواقع موقع الحال، ويسعى المبحث إلى إبراز الأساس النحوي لكل توجيه، وربطه بالسياق القرآني .

قال الله تعالى: (واشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا) مريم: ٤ . ذكر الشنقيطي أنَّ أرجح الأوجه الإعرابية في لفظ (شيبًا) أنَّه تمييز محوَّل عن الفاعل، مخالفًا بذلك من ذهب إلى أنَّه مفعول مطلق للفعل (اشتعل) باعتبار أنَّ (اشتعل) بمعنى (شاب)، فيكون (شيبًا) مصدرًا موافقًا له في المعنى، كما خالف من زعم أنَّه مصدر منصوب على الحالية وهو نكرة في موضع الحال[٢]، والشيب عند أبي بكر الأزدي (ت ٣٢١هـ):"مصدر شاب يشيب شيباً"[٣]، قال: أحمد بن فارس(ت٣٩٥هـ):"شَعِلَ: الشِّينُ وَالْعَينُ وَاللَّامُ أَصلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى انْتِشارٍ وَتَفَرُّقٍ فِي الشَّيءِ

(١) ينظر: تفسير الشعراوي :٩٠٦٨/١٥.
(٢) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن:٤٤٢/٢.
(٣) جمهرة اللغة :٣٤٧/١.

الْوَاحِدِ مِنْ جَوَانِبِهِ، يُقَالُ أَشْعَلْتُ النَّارَ فِي الْحَطَبِ، وَاشْتَعَلَتِ النَّارُ، وَاشْتَعَلَ الشَّيْبُ"[١]، والتمييز النسبة هو الذي يُزيل الإبهام والغموض عن المنسوب فيها لشيء من الأشياء وهو نوعان: نسبة الفعل للفاعل[٢] كما في قوله تعالى: (واشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبَاً) مريم: ٤.

إنَّ إسناد (اشتعل) إلى (الرأس) يحمل إبهامًا، فجاءت كلمة (شيبًا) لتوضيح هذا الإبهام، وهي تمييز محوَّل عن الفاعل، فالأصل في التركيب: (واشتعل شيبُ الرأس)، ثم نُقل الإسناد من المضاف، وهو (شيب)، إلى المضاف إليه، وهو (الرأس)، فارتفع المضاف إليه، وأُتي بالمضاف الذي حُوّل عنه الإسناد على سبيل التمييز والفضلة [٣]كما في قوله تعالى: (فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئا مَّرِيئاً):النساء: ٤، فأصل الكلام (فإنْ طابت أنفسهنَّ لكم عن شيء منه) فحوّل الإسناد فيه عن المضاف وهو الأنفس إلى المضاف إليه وهو ضمير النسوة وجاءت نون النسوة بدل الهاء والنون وجيء بالمضاف الذي حول عنه الإسناد فضلة وتمييزا [٤] ، ونسبة الفعل للمفعول كما في قوله تعالى: (وَفَجَّرْنا الأَرْضَ عُيُوناً) القمر: ١٢، إنَّ إسناد الفعل (فجَّرنا) إلى (الأرض) يتضمن إبهامًا، فجاءت كلمة (عيونًا) لتوضيح هذا الإبهام، وهي تمييز، والأصل في التركيب: (وفجَّرنا عيونَ الأرض)، فتمّ تحويل الإسناد من المضاف (عيون) إلى المضاف إليه (الأرض) الذي أُقيم مقامه، ثم أُتي بالمضاف بعد التحويل على هيئة تمييز [٥]، هذا مذهب ابن مالك وأكثر المتأخرين، وجاء عند جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ): أنَّ (عيوناً) نُصِبت على الحال المقدرة لا التمييز، وقيل نُصِبت على البدل من الأرض وحذف الضمير، أي: عيونها أو على اسقاط حرف الجر أي: بعيون[٦] .

والتمييز المحوّل عن مضاف غيرهما ويكون بعد أفعل التفضيل المخبر به عمَّا هو مغاير للتمييز[٧] كما في قوله تعالى: (أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرَاً) الكهف: ٣٤، والناصب للتمييز في هذا النوع هو العامل الذي تضمنته الجملة، وذهب بعض النحويين إلى أنَّ الناصب له هو نفس الجملة؛ وذلك؛ لأنَّه يصح القول بأنَّه فسَّر العامل، إذ أزال الإبهام المتعلِّق بنسبة العامل إلى معموله، كما يصح اعتباره مفسِّرًا للجملة أيضًا؛ لأنَّه أوضح ما اشتملت عليه من

---

(١) مقاييس اللغة : ١٨٩/٣.

(٢) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٢٦٦/٢.

(٣) ينظر: التصريح بمضمون التوضيح في النحو: ٦٢٠/١ .

٤) ينظر: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب:٣٣٤/٣٣٣/١.

(٥) ينظر: التصريح بمضمون التوضيح في النحو:٦٢١/١.

(٦) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ٣٤١/٢.

(٧) ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى: ٢٤١/٢٤٠/١.

نسبة كانت مبهمة [١]، وفي قوله تعالى:(واشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبَاً) مريم: ٤، في الآية حسن استعارة، إذ إنَّ الاشتعال في أصل اللغة مختص بالنار، ولم يُوضع ابتداءً للدلالة على الشيب، لكنَّ نقله إلى الشيب أضفى عليه معنًى جديدًا مستفادًا من التشبيه، فالشيب حين يبدأ في الرأس ويأخذ في الانتشار تدريجيًّا حتى يُغيِّر لونه، يشبه في ذلك النار التي تأخذ في الخشب وتنتشر فيه شيئًا فشيئًا حتى تغيِّر هيئته، وهذا النوع من الاستعارة يُعدّ نقلًا للفظ من حقيقته الوضعية إلى معنى بياني، ولا بد أنْ يكون هذا النقل أوضح وأقوى في الدلالة من الحقيقة نفسها، وإلّا لكانت الحقيقة أولى بالاستعمال؛ لأنَّها الأصل، والاستعارة فرع عنها، ومن يتأمل قوله تعالى: (واشتعل الرأس شيبًا) يدرك أنَّ الاستعارة فيه أبلغ من (كثير شيب الرأس) وهو حقيقة هذا المعنى [٢]، فهنا المستعار لفظ الاشتعال، والنار مستعار منه، والشيب مستعار له، ويكمن وجه الشَّبَه بين المستعار منه والمستعار له في مشابهة لمعان النار وإشعاعها لبياض الشيب وظهوره [٣].

ذكر أبو يعقوب السكاكي (ت ٦٢٦هـ): إنَّ الاستعارة في قوله تعالى: (واشتعل الرأس شيبًا) أبلغ من التعبير بالحقيقة، إذ الأصل: (اشتعل شيب رأسي)، فُعدِل عنه إلى التعبير: (اشتعل رأسي شيبًا)، وبيَّن أنَّ وجه البلاغة في هذا الأسلوب يظهر من عدّة جهات، أولها: إسناد الاشتعال إلى الرأس مباشرة، مما يفيد شمول الاشتعال لكل الرأس، كما هو الفرق بين قولنا: (اشتعلت النار في بيتي) وقولنا: (اشتعل بيتي نارًا)، فالأخير أبلغ وأقوى، وثانيها: الجمع بين الإجمال والتفصيل من خلال أسلوب التمييز، إذ جاء التمييز (شيبًا) بعد الإجمال في الفعل، وثالثها: تنكير لفظ (شيبًا) لإفادة المبالغة في الشيب وكثرته، ثم أُوثر هذا الأسلوب أيضًا لمزيد التوكيد والتقرير، فجاء (اشتعل الرأس مني شيبًا) على نحو ما ورد في: (وهن العظم مني)، بل إنَّ لفظ (مني) قد حُذف في (اشتعل الرأس شيبًا) اعتمادًا على قرينة العطف على (وهن العظم مني)، تحقيقًا لزيادة التوكيد، وإيهامًا بأنَّ المعنى يُدرك بالعقل دون الحاجة إلى التصريح اللفظي [٤]، يرى العلماء أنَّه من المستحبّ للعبد أنْ يذكر في دعائه نِعَمَ الله تعالى عليه، وما يدلّ على تذلّله وخضوعه بين يدي ربّه؛ لأنَّ قوله تعالى: (وَهَنَ العَظْمُ مِنِّي) يتضمَّن إظهار الخضوع والانكسار، كما أنَّ قوله: (وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا) يتضمَّن الإشارة إلى عادات الله تعالى في التفضل والإحسان بإجابة الدعاء، أي: لم أكن في دعائي لك شقيًّا، أي لم تُخيّبني فيما مضى من

(١) ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : ٤٧/٢.
(٢) ينظر: سر الفصاحة: ١١٨/١ /١١٩
(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٤٣٥/٣
(٤) ينظر: مفتاح العلوم : ٢٨٧/٢٨٦/١

دعائي، بل قد عوّدتني الإجابة والفضل [١]، وجاء عند الطبري وأيَّده النحاس أنَّ(شيباً) في نصبه قولان، الأول: مصدر أي: مفعول مطلق؛ لأنَّ معنى اشتعل (شاب) وهذا القول أولى من غيره؛ لأنَّه مشتق من فعل (شاب)، والمصدر أولى به، أمَّا القول الثاني عنده هو على أنَّه منصوب على التمييز؛ لأنَّ يقال: اشتعل شيب الرأس، واشتعل رأسي شيباً[٢]، ومثل ذلك في قوله تعالى: (وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيءٍ عِلْمَاً) الأنعام: ٨٠، فـ(علماً) يجوز فيه وجهان، الأول: منصوب على التمييز، وهو محوَّل عن الفاعل بمعنى: وسع علمُ ربي كلَّ شيءٍ، والثاني: منصوب على أنَّه مفعول مطلق؛ لأنَّ معنى وسِعَ عَلِم [٣].

وذكر أبو حفص سراج الدين (ت ٧٧٥هـ) أنَّ في نصب (شيبًا) ثلاثة أوجه، أشهرها: أنَّه تمييز، وهو تمييز محوَّل عن الفاعل، والأصل في المعنى: اشتعل شيبُ الرأس [٤]، وشبّه الشيب في بياضه وسطوعه وسرعة انتشاره في الشعر بلهيب النار وشُواظها، ثم صاغ هذا التشبيه في قالب الاستعارة، فأسند فعل الاشتعال إلى موضع الشعر ومنبته، وهو الرأس، وجعل الشيب تمييزًا ظاهرًا، ولم يُضف (الرأس) إلى زكريا (عليه السلام)؛ اكتفاءً بعلم المخاطب أنَّ الحديث عن رأسه، فبهذا التركيب جاءت الجملة بليغة، محكمة، تشهد لفصاحتها وبلاغتها[٥]،أمّا الوجه الثاني: فهو أن يكون (شيبًا) مصدرًا، أي مفعولًا مطلقًا، بناءً على أنَّ (اشتعل الرأس) بمعنى: (شاب الرأس)، وأمّا الوجه الثالث :وهو ما ذكره الشنقيطي أيضًا، فهو أنْ يكون (شيبًا) مصدرًا منصوبًا وقع موقع الحال، بمعنى: شائبًا أو ذا شيب [٦] .

تعدّدت توجيهات النحويين في نصب (شيبًا) بين كونه تمييزًا، أو مفعولًا مطلقًا، أو مصدرًا واقعًا موقع الحال، غير أنَّ النظر السياقي والبلاغي يرجّح كونه تمييزًا محوَّلًا عن الفاعل؛ لأنَّ إسناد الفعل اشتعل إلى الرأس يورث إبهامًا في جهة الاشتعال، فجاء التمييز لرفعه، وهو ما ينسجم مع أصل التركيب: اشتعل شيبُ الرأس. أمّا توجيه المفعول المطلق فمبني على تقدير اشتعل بمعنى شاب، وهو تقدير دلالي محتمل، لكنه يُضعف الأثر البياني المقصود من الاستعارة. كما أنَّ جعله حالًا أقلّ انسجامًا مع البنية التحويلية للجملة. وعليه، فإنَّ

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن :٧٧/١١

(٢) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن:١٤٣/١٨،وإعراب القرآن للنحاس :٤/٣ ، والهداية إلى بلوغ النهاية : ٤٤٩٢/٧،وغرائب التفسير وعجائب التأويل :٦٨٦/٢.

(٣) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون:٢١/٥، اللباب في علوم الكتاب:٢٥٦/٨.

٤ ينظر: اللباب في علوم الكتاب :٧/١٣

(٥) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ٤/٣

(٦) ينظر: اللباب في علوم الكتاب : ٨/٧/١٣

توجيه الشنقيطي يبرز تماسكًا نحويًا وبلاغيًا، ويكشف عن دقة الأسلوب القرآني في الجمع بين الإيضاح النحوي والإيحاء البياني.

خماسية التوجيه النحوي

يُعنى هذا القسم ببيان خماسية التوجيه النحوي في قوله تعالى: (قَوْلَ الْحَقِّ) من سورة مريم، من خلال استقصاء الأوجه الإعرابية المتعددة التي أفرزتها اختلافات القراءات القرآنية. ويقصد بهذا المبحث الكشف عن تنوّع التوجيهات النحوية والدلالية التي دار حولها إعراب التركيب، وما ترتّب عليها من فروق معنوية وبلاغية. كما يتتبّع آراء النحاة والمفسرين في توجيه الرفع والنصب، وربطها بالسياق للآية.

قال تعالى(ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الحَقِّ) مريم:٣٤ ذكر الشنقيطي أنَّ قوله (قول الحقِّ) فيه قراءتان سبعيتان، إحداهما بالرفع عن نافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائي، والأخرى بالنصب عن ابن عامر وعاصم وفي كل قراءة أكثر من توجيه نحوي[١]، ففي(قول الحقَّ) وجهان عند العلماء، الأول: أنَّ الحق جاء هنا بمعنى الصدق والثبوت، أي: أنَّ المراد بالحق ضد الباطل، كما جاء في قوله تعالى: (وكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الحَقُّ) الأنعام: ٦٦، فيكون توجيه (قول الحقَّ) مصدر مؤكد لمضمون الجملة على قراءة النصب أي: (أقولُ قولَ الحقِّ) فالحق هنا (الصدق) وهو من إضافة الموصوف إلى صفته بمعنى (القول الحق) كقوله تعالى: (وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ):الأحقاف: ١٦ بمعنى(الوعد الصدق).

أمَّا قراءة الرفع فيكون توجيه(قول الحق) خبر لمبتدأ محذوف [٢] أي: (هو قولُ الحقِّ) كما في قوله تعالى: (الحَقُّ مِنْ رَّبِّكَ فَلا تَكُنْ مِّنَ المُمْتَرِينَ) آل عمران: ٦٠، أمَّا الوجه الثاني عند العلماء أنَّ المراد بـــ(قول الحق) هو الله عزَّ وجلّ؛ لأنَّ من أسماء الله عزَّ وجلَّ (الحق) كما جاء في قوله تعالى: (وَيَعْلَمُون أَنَّ اللهَ هُوَ الحَقُّ المُبِينُ) النور: ٢٥، وكذلك قوله تعالى: (ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الحَقُّ) الحج: ٦، فيكون توجيه (قول الحق) منصوب على المدح على قراءة النصب[٣]، أمَّا قراءة الرفع فيكون توجيه (قول الحق) بدل من (عيسى) أو خبر بعد خبر[١].

---

(١) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: ٤٧٩/٢. وكتاب السبعة في القراءات:٤٠٩/١، المكرر في ما تواتر من القراءات السبع: ٢٤٢/١.

(٢) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون:٥٩٨/٧، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن:٤٧٩/٢.

(٣) ينظر: مفاتيح الغيب:٥٣٧/٢ ، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون:٥٩٨/٧ ،وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: ٤٧٩/٢.

وعلى هذا التوجيه فـ(قول الحق) هو عيسى (عليه السلام) كما سماه الله عزَّ وجلَّ في قوله تعالى: (وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنهُ) النساء: ١٧١، وقوله تعالى: (إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ المَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ) آل عمران: ٤٥، والله عزَّ وجلّ سمَّى (عيسى) كلمة؛ لأنَّ الله عزّ وجلّ أوجده بكلمته (كن) فكان، كما في قوله تعالى: (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) آل عمران: ٥٩، وهناك أكثر من توجيه للعلماء عند بن خالويه (٣٧٠هـ) في قوله (قول الحقَّ) وفي كلا القراءتين، فالحجة لمن نصب (قول الحقَّ) أنْ جعله مصدر، أمَّا حجة من رفع (قول الحق) أنْ جعله بدلاً من (عيسى) فـ(عيسى) كلمة الله تعالى؛ لأنَّه قال له: كُنْ فيكون(٢).

أمَّا عند ابن الوراق(ت٣٨١هـ) ففي الرفع وجهان: على أنَّه خبر ابتداء محذوف والوجه الثاني: على أنَّه نعتا لـ(عيسى) وإنَّما جاز أنْ يكون نعتاً؛ لأنَّ الله عز وجل سمَّاه كلمته(٣)، وعند أبو البقاء العكبري في النصب وجهان: الوجه الأول: جعله مصدراً، أي: أقولُ قولَ الحقِّ، والوجه الثاني: حال من (عيسى) أي: أعني قولَ الحقِّ (٤)، ذكر الثعلبي أنَّ في رفع (قول الحق) ثلاثة أوجه: الأول: أنَّه خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو قول الحق، والثاني: أنَّه مرفوع على التكرير، أي: (ذلك عيسى ابن مريم)، و(ذلك قول الحق)، والثالث: أنَّه نعت لعيسى، أي: (ذلك عيسى ابن مريم كلمة الله)، والمراد بالحق في هذا الموضع هو الله سبحانه وتعالى (٥)، وذكر أبو القاسم الكرماني في تفسير (قولُ الحقِّ): إنَّه خبرٌ بعد خبر، أو خبرٌ لمبتدأ آخر، أي: هو الحق، ويُحتمل أيضًا أن يكون خبرًا لـ(ذلك) (٦)، وعند الزمخشري : رُفع (قول الحق) على أحد الأوجه التالية: أنْ يكون خبرًا بعد خبر، أو بدلًا، أو خبرًا لمبتدأ محذوف (٧).

جاء في تفسير البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) في قوله: (قَوْلَ الْحَقِّ) أنَّه خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو قول الحق الذي لا شك فيه، والإضافة فيه بيانية، والضمير يعود إمَّا إلى الكلام المتقدم أو إلى مجمل القصة، وقيل: هو صفة لـ(عيسى)، أو بدل منه، أو خبر ثان، ومعناه:

---

(١) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل:١٦/٣ ، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون:٥٩٨/٧، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن:٤٧٩/٢. الحجة في القراءات السبع:٢٣٨.

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع :٢٣٨/١.

(٣) ينظر: علل النحو: ٣٦٦/١، وإعراب القرآن للنحاس:١٢/٣

(٤) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٨٧٤/٢.

(٥) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٢١٥/٦.

(٦) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل: ٦٩٧/٢

(٧) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل:١٦/٣ ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: ٣٣٥/٢.

كلمة الله [١] . قال تعالى: (وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِياً رَّبُّ السَّمَاواتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ) مريم: ٦٤ ، وعند الباقولي : يجوز أنْ يكون (رَبُّ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ) خبرًا لمبتدأ مضمر، والتقدير: هو ربُّ السموات والأرض، ويجوز أنْ يكون بدلًا من اسم (كان) في قوله تعالى: (وما كان ربُّك نسيًّا ربُّ السموات والأرض)، كما يجوز على مذهب الأخفش أنْ يكون مبتدأ، وخبره (فَاعْبُدْهُ)، لأنَّه يُجيز اقتران خبر المبتدأ بالفاء [٢]، اوضح الطبري في تأويل قوله تعالى: (ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ) مريم: ٣٤،:إنَّ هذا الذي بيَّنتُ لكم صفته، وأطلعتكم على خبره، هو عيسى ابن مريم، الغلام الذي حملته مريم، وهذه هي صفته، وهذا هو خبره، وقوله تعالى: (قَوْلَ الْحَقِّ) يعني أنَّ ما ذكر من خبره هو عين الحق، لا وهم فيه ولا شك، وهو كلام الله وخبره الصادق، لا خبر غيره ممَّا قد يعتريه الخطأ أو التزيّد أو النقص، فعليكم أنْ تقولوا في عيسى هذا القول الذي أوحى الله به، لا ما افتراه اليهود حين نسبوه إلى غير رشدة، ووصفوه بالسحر والكذب، ولا ما زعمته النصارى من أنَّه ابن لله؛ فإنَّ الله سبحانه لم يتخذ ولدًا، ولا يليق به ذلك [٣].

تنوّعت توجيهات النحاة والمفسرين في إعراب ﴿قَوْلَ الْحَقِّ﴾ بين الرفع والنصب تبعًا للقراءة، وتراوحت بين كونه مصدرًا مؤكدًا، أو خبرًا لمبتدأ محذوف، أو بدلًا، أو نعتًا. ويظهر أن توجيه النصب على كونه مصدرًا مؤكدًا لمضمون الجملة (أقول قولَ الحق) أوفق بسياق الردّ العقدي في السورة، إذ يؤكد صدق الخبر وينفي دعاوى اليهود والنصارى، أمّا الرفع فوجهه الأشيع الخبرية (هو قولُ الحق) ويعضده انسجامه مع نظائر قرآنية في تقرير الحقائق الإيمانية، غير أن حمله على البدلية أو النعت من عيسى يضعف دلاليًا؛ لاحتمال التباس الإخبار بالوصف، وعليه فالأقوى منهجيًا: النصب على المصدرية في قراءة النصب، والرفع على الخبرية في قراءة الرفع؛ لاتساقهما مع المقام والسياق.

---

(١) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل:١٠/٤، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ٢٦٤/٥.

(٢) ينظر: إعراب القرآن للباقولي : ١٩٠/١.

(٣) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: ١٩٣/١٨.

النتائج

١- أنَّ الشنقيطي يتبع منهجًا نحويًّا ترجيحيًّا انتقائيًّا يقوم على اختيار الوجه الإعرابي الأوضح والأقرب إلى الاستعمال العربي والسياق القرآني، دون استقصاء جميع الوجوه أو تتبّع الخلافات المطوّلة، مع اعتماد واضح على أصول نحاة البصرة.

٢- يتسم منهجه بالاقتصاد والوضوح في عرض الأقوال، إذ يكتفي بذكر القول المعتمد مباشرة، مع الإشارة الموجزة إلى الخلاف عند الحاجة، دون إغراق في نقل القراءات أو الوجوه البعيدة غير الضرورية.

٣- يكشف تحليل توجيهاته عن اعتماد منهجي على الأصل اللغوي والدلالة السياقية، بما في ذلك ترجيحه الظرفية أو الحال أو التمييز المحوَّل، ليحقق رفع الإبهام واتساق الدلالة مع طبيعة الفعل والإسناد.

٤ــ يظهر في منهجه الربط المباشر بين التوجيه النحوي والقراءات القرآنية، حيث يُوجَّه الإعراب تبعًا لاختلاف القراءة، مع ترجيح الوجه الأنسب صناعيًا ودلاليًا دون تحميل للنص ما لا يحتمله.

٥- تتجلّى نزعة الاختصار في طريقة ذكر الأقوال ونقل النصوص، إذ يوظفها توظيفًا تحليليًا تفسيريًا بعيدًا عن الاستطراد الجدلي، مع إغفال التفصيلات التي لا تؤثر في المعنى العام أو التوجيه المختار.

٦- يبرز منهجه الترجيحي بوضوح في المسائل التي تتداخل فيها الصناعة النحوية والبلاغة، حيث يختار الوجه الذي يحقق وضوح الإيضاح النحوي ويعزز الأثر البلاغي، كما في اختياره التمييز المحوَّل عن الفاعل في مواضع الإسناد المجازي.

٧- أنَّ الشنقيطي يوازن بين تعدد الأوجه النحوية ووحدة المعنى القرآني، فيقرّ بصحة الوجوه المشهورة، لكنه يرجح ما يراه أنسب للسياق العقدي أو المقامي، خاصة في المواضع ذات البعد الاعتقادي.

٨- أن منهجه يجمع بين سلامة الصناعة ودقة الدلالة وحسن الاختيار، مما يمنح تفسيره طابعًا علميًا رصينًا يجمع بين الإيجاز والعمق، ويجعله نموذجًا بارزًا في التفسير النحوي الترجيحي.

فهرس المصادر

١. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت،د ت.

٢. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة، بيروت – لبنان، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ مـ .

٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ .

٤. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري ،الناشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٧٩ .

٥. إعراب القرآن للأصبهاني: إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي الأصبهاني (ت ٥٣٥هـ)، تحقيق: الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد، الناشر: مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م .

٦. إعراب القرآن المنسوب للزجاج: علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين الباقولي (ت٥٤٣هـ)، تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبياري، الناشر: دار الكتاب المصري – القاهرة ودار الكتب اللبنانية – بيروت، الطبعة: الرابعة – ١٤٢٠ هـ .

٧. إعراب القرآن: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي (ت٣٣٨هـ)،تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ .

٨. إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش(ت١٤٠٣ه) الناشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص، الطبعة: الرابعة، ١٤١٥ هـ .

٩. إعراب القرآن العظيم: زكريا بن محمد بن أحمد بن زين الدين السنيكي (ت ٩٢٦هـ)، تحقيق: د. موسى على موسى مسعود، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، عام النشر ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

١٠. البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي، الطبعة: الأولى ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م.

١١.تأويلات أهل السنة: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م .
١٢.التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت٦١٦هـ)،تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي.
١٣.التصريح بمضمون التوضيح في النحو: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الأزهري (ت٩٠٥هـ)،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م .
١٤.تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب ،الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة ١٤١٩ هـ .
١٥.تفسير الشعراوي – الخواطر: محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ)،الناشر: مطابع أخبار اليوم عام النشر:١٩٩٧م.
١٦.جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر،الناشر:مؤسسة الرسالة،الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م .
١٧.الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م .
١٨.جامع الدروس العربية: مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت ١٣٦٤هـ)، الناشر: المكتبة العصرية– صيدا – بيروت، الطبعة: الثامنة والعشرون، ١٤١٤ه١٩٩٣ م .
١٩.الجدول في إعراب القرآن الكريم: محمود بن عبد الرحيم صافي(ت١٣٧٦ه) ، الناشر: دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ .
٢٠.الجمل في النحو: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، الطبعة: الخامسة، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م .
٢١.جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١ه)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى،١٩٨٧م .
٢٢.حاشية الصبان على شرح الأشمونى: محمد بن علي الصبان(ت ١٢٠٦هـ)،الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ –١٩٩٧م .

٢٣. الحجة في القراءات السبع: الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ) تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الناشر: دار الشروق – بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ .
٢٤. الحجة للقراء السبعة: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م .
٢٥. حجة القراءات: عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة(ت٤٠٣هـ) تحقيق: سعيد الأفغاني، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٢ه –١٩٨٢ .
٢٦. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون أحمد بن يوسف بن عبد الدائم الحلبي (ت ٧٥٦هـ)،تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق، د ت.
٢٧. ديوان النابغة الذبياني: زياد بن معاوية بن ضباب المري الذبياني(ت٦٠٤م)، شرح وتقديم: عباس عبد الساتر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة ١٤١٦ه – ١٩٩٦م .
٢٨. سر الفصاحة: عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (ت ٤٦٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ –١٩٨٢م .
٢٩. شرح قطر الندى وبل الصدى: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، الناشر: القاهرة، الطبعة: الحادية عشرة، ١٣٨٣ه .
٣٠. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي (ت ٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة، الطبعة: العشرون ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م .
٣١. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: عبد الغني الدقر، الناشر: الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا، الطبعة الأولى ١٩٨٤م.
٣٢. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني (ت ٩٠٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .
٣٣. علل النحو: محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الوراق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: محمود جاسم محمد، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م .

٣٤. غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري (ت ٨٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ .
٣٥. غرائب التفسير وعجائب التأويل: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني(ت ٥٠٥هـ)، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت، د ت.
٣٦. غيث النفع في القراءات السبع: أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (ت ١١١٨هـ)، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.
٣٧. فتحُ البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـ)، تحقيق: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صيدا – بيروت، عام النشر: ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م .
٣٨. فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني(ت١٢٥٠هـ)الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ .
٣٩. القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م .
٤٠. الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها: يوسف أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي (ت ٤٦٥هـ)، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧م.
٤١. كتاب السبعة في القراءات: أحمد أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ) تحقيق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ.
٤٢. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ .
٤٣. الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م .

٤٤.اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل النعماني (ت ٧٧٥هـ)،تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م .
٤٥.لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤١٤ هـ .
٤٦.لطائف الإشارات: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ)،تحقيق: إبراهيم البسيوني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، الطبعة: الثالثة، د ت.
٤٧.اللمحة في شرح الملحة: محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر ابن الصائغ (ت ٧٢٠هـ)، تحقيق: إبراهيم بن سالم ، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى ١٤٢٤ه –٢٠٠٤م .
٤٨.مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى البصري (ت ٢٠٩هـ)، تحقيق: محمد فواد، الناشر: مكتبة الخانجى – القاهرة، الطبعة: ١٣٨١ هـ .
٤٩.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ .
٥٠.مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي (ت ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .
٥١.مدارك التنزيل وحقائق التأويل: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .
٥٢.مشكل إعراب القرآن: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد القرطبي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية ١٤٠٥ه .
٥٣.معالم التنزيل في تفسير القرآن : أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي (ت ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٠ هـ .
٥٤.معانى القرآن للأخفش: أبو الحسن، البلخي البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)،تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م .

٥٥.معاني القرآن: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، الناشر: جامعة أم القرى – مكة المرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ه .
٥٦.معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .
٥٧.معاني القراءات للأزهري: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت ٣٧٠هـ)، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م .
٥٨.مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله جمال الدين ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك – محمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥.
٥٩.مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤٢٠ هـ .
٦٠.مفتاح العلوم: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: نعيم زرزور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ –١٩٨٧ م.
٦١.المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٢ هـ .
٦٢.المفصل في صنعة الإعراب: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: د. علي بو ملحم، الناشر: مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م.
٦٣.مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٦٤.المكرر في ما تواتر من القراءات السبع : سراج الدين النشَّار الشافعي المصري (٩٣٨هـ)، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.
٦٥.ملحة الإعراب: القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري (ت ٥١٦هـ)، تحقيق: لا يوجد، الناشر: دار السلام – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ –٢٠٠٥م .

٦٦. منار الهدى في بيان الوقف والابتدا: أحمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي (ت١١٠٠هـ)، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، الناشر: دار الحديث – القاهرة، مصر، عام النشر: ٢٠٠٨ .

٦٧. النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .

٦٨. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره: أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية، جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٦٩. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر، د ت .

٧٠. الوجوه والنظائر: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد العسكري (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد عثمان، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م .

٧١. الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م .

References

1. iirshad aleaql alsalim iilaa mazaya alkutaab alkirim: abu alsueud aleimadi muhamad bin muhamad bin mustafaa (t 982h),alnaashir: dar iihya' alturath alearabii bayrut،d t.
2. adwa' albayan fi 'iidah alquran bialqurani: muhamad al'amin bin muhamad almukhtar alshanqitii (t 1393ha), alnaashir: dar alfikr liltibaeati, bayrut lubnan, 1415 ha 1995 mi .
3. anwar altanzil wa'asrar altaawili: nasir aldiyn 'abu saeid eabd allh bin eumar bin muhamad albaydawi (t 685hi), tahqiqu: muhamad eabd alrahman almaraeashali, alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii bayrut, altabeatu: al'uwlaa 1418 ha .
4. awdah almasalik 'iilaa 'alfiat aibn malk: eabdallah bin yusif bin ahmad bin eabdallah bin hisham al'ansari،alnaashir: dar aljil bayrut, altabeat alkhamisati, 1979 .

5. iierab alquran lil'asbhani: 'iismaeil bin muhamad bin alfadl bin ealii al'asbahanii (t 535ha), tahqiqu: aldukturat fayizat bint eumar almuayidi, alnaashir: maktabat almalik fahd alwataniat alrayad, altabeatu: al'uwlaa, 1415 ha 1995 m .
6. iierab alquran almansub lilzajaji: eali bin alhusayn bin eulay, abu alhasan nur aldiyn albaqulii (t543ha), tahqiq wadirasatu: iibrahim al'iibyari, alnaashir: dar alkitaab almisrii alqahirat wadar alkutub allubnaniat bayrut, altabeata: alraabieat 1420 ha .
7. iierab alqurani: 'abu jaefar alnnhhas 'ahmad bin muhamad bin iismaeil bin yunis almuradi (t 338h),tahqiqu: eabd almuneim khalil iibrahim, alnaashir: manshurat muhamad eali bydun, dar alkutub aleilmiati, bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1421 ha .
8. iierab alquran wabayanuhu: muhyi aldiyn bin 'ahmad mustafaa daruisha(t1403hi) alnaashir: dar al'iirshad lilshuyuwn aljamieiat himsu, altabeatu: alraabieati, 1415 ha .
9. iierab alquran aleazimi: zakariaa bin muhamad bin 'ahmad bin zayn aldiyn alsunaykii (t 926hi), tahqiqu: da. musaa ealaa musaa maseud, risalat majistir, jamieat alqahirati, eam alnashr 1421h 2001m.
10. alburhan fi eulum alqurani: 'abu eabd allah badr aldiyn muhamad bin eabd allah alzarkashii (t 794hi), tahqiqu: muhamad 'abu alfadl iibrahim, alnaashir: dar 'iihya' alkutub alearabiat eisaa albabaa alhalbi, altabeati: al'uwlaa 1376 ha 1957 mi.
11. tawilat 'ahl alsunati: muhamad bin muhamad bin mahmud, 'abu mansur almatridii (t 333hi), tahqiqu: du. majdi baslum, alnaashir: dar alkutub aleilmiat bayrut lubnan, altabeatu: al'uwlaa, 1426 ha 2005 m .
12. altibyan fi 'iierab alqurani: 'abu albaqa' eabd allh bin alhusayn bin eabd alllh aleakbirii (t 616hi),tahqiqi: eali muhamad albijawi, alnaashir: eisaa albabi alhalbi.
13. altasrih bimadmun altawdih fi alnahuw: khalid bin eabd allah bin abi bakr bin muhamad al'azharii (t 905ha),alnaashir: dar alkutub aleilmiat bayrut lubnan, altabeatu: al'uwlaa 1421h 2000m .
14. tafsir alquran aleazim liaibn 'abi hatima: 'abu muhamad eabd alrahman bin muhamad bin 'iidris bin almundhir alraazii abn 'abi hatim (t 327hi), tahqiqu: 'asead muhamad altayib،alnaashir: maktabat nizar mustafaa albaz almamlakat alearabiat alsaeudiati, altabeati: althaalithat 1419 ha .
15. tafsir alshaerawii alkhawatiru: muhamad mutwaliy alshaerawi (t 1418ha),alnaashir: mutabie 'akhbar alyawm eam alnashri:1997m.
16. jamie albayan fi tawil alqurani: muhamad bin jarir bin yazid bin kathir altabarii (t 310hi), tahqiqu: 'ahmad muhamad shakir,alnaashir:muasasat alrisalatu,alitabeata: al'uwlaa, 1420 ha 2000 m .
17. aljamie li'ahkam alqurani: 'abu eabd allah muhamad bin 'ahmad bin abi bakr shams aldiyn alqurtibii (t 671hi), tahqiqu: 'ahmad albarduni

wa'iibrahim 'atfish, alnaashir: dar alkutub almisriat - alqahiratu, altabeatu: althaaniatu, 1384h 1964 m .
18. jamie aldurus alearabiati: mustafaa bin muhamad salim alghalayinaa (t 1364hi), alnaashir: almaktabat aleasriatu sayda bayrut, altabeatu: althaaminat waleishruna, 1414h1993 m .
19. aljadwal fi 'iierab alquran alkarim: mahmud bin eabd alrahim safi(t1376h)، alnaashir: dar alrashida, dimashq muasasat al'iiman, bayruta, altabeata: alraabieati, 1418 ha .
20. aljamal fi alnuhu: 'abu eabd alrahman alkhalil bin 'ahmad bin eamriw bin tamim alfarahidi (t 170hi), tahqiqu: du. fakhr aldiyn qabawata, altabeati: alkhamisati, 1416h 1995m .
21. jamharat allughati: 'abu bakr muhamad bin alhasan bin durayd al'azdi (t321hi), tahqiqu: ramziun munir baelabaki, alnaashir: dar aleilm lilmalayin bayruta, altabeatu: al'uwlaa,1987m .
22. hashiat alsabaan ealaa sharh al'ashmunaa: muhamad bin ealii alsabaani(t 1206h),alnaashir: dar alkutub aleilmiat bayrut lubnan, altabeata: al'uwlaa 1417 hi -1997m .
23. alhujat fi alqira'at alsabeu: alhusayn bin 'ahmad bin khalwayh (t 370hi) tahqiqu: da. eabd aleal salim makram, alnaashir: dar alshuruq bayruta, altabeatu: alraabieati, 1401 ha .
24. alhujat lilquraa' alsabeati: alhasan bin 'ahmad bin eabd alghafaar (t 377hi), tahqiqu: badr aldiyn qahwaji bashir juyjabi, alnaashir: dar almamun lilturath dimashq bayrut, altabeatu: althaaniatu, 1413 ha 1993m .
25. hujat alqira'ati: eabd alrahman bin muhamad, 'abu zareat abn zanjilata(ta403ha) tahqiqu: saeid al'afghani, alnaashir: muasasat alrisalat bayrut altabeat althaaniat 1402h 1982 .
26. aldur almasuwn fi eulum alkutaab almaknun 'ahmad bin yusif bin eabd aldaayim alhalabii (t 756hi),tahqiqu: alduktur 'ahmad muhamad alkharati, alnaashir: dar alqalami, dimashqa, d t.
27. diwan alnaabighat aldhibyani: ziad bin mueawiat bin dabab almirii aldhibyani(ta604ma), sharh wataqdimu: eabaas eabd alsaatar, alnaashir: dar alkutub aleilmiat bayrut lubnan, altabeat althaalithat 1416h 1996m .
28. siru alfasahati: eabd allh bin muhamad bin saeid bin sunan alkhafajii alhalabii (t 466ha), alnaashir: dar alkutub aleilmiati, altabeati: altabeat al'uwlaa 1402hi 1982m .
29. sharh qatar alnadaa wabal alsadaa: eabd allah bin yusif bin 'ahmad bin eabd allah aibn yusif jamal aldiyn, abn hisham (t 761hi), tahqiqu: muhamad mahyaa aldiyn eabd alhamidi, alnaashiru: alqahirati, altabeatu: alhadiat eashrata, 1383h .
30. sharh abn eaqil ealaa 'alfiat abn malka: eabd allh bin eabd alrahman aleaqilii (t 769hi), tahqiqu: muhamad muhyi aldiyn eabd alhamidi, alnaashir: dar alturath alqahirata, dar misr liltibaeati, altabeati: aleishrwn 1400 ha 1980 m .

31. sharh shudhur aldhahab fi maerifat kalam alearabi: eabd alllh bin yusif bin 'ahmad bin eabd allah abn yusif, abn hisham (t 761hi), tahqiqu: eabd alghanii alduqara, alnaashir: alsharikat almutahidat liltawzie suria, altabeat al'uwlaa 1984m.
32. sharah al'ashmuni ealaa 'alfiat aibn malki: ealiin bin muhamad bin eisaa, 'abu alhasani, nur aldiyn al'ushmuny (t 900ha), alnaashir: dar alkutub aleilmiat bayrut lubnan, altabeata: al'uwlaa 1419h 1998m .
33. ealal alnahuw: muhamad bin eabd allh bin aleabaas, 'abu alhasani, abn alwaraaq (t 381hi), tahqiqu: mahmud jasim muhamad, alnaashir: maktabat alrushd alrayad, altabeatu: al'uwlaa, 1420 ha 1999m .
34. gharayib alquran waraghayib alfirqan: nizam aldiyn alhasan bin muhamad alnaysaburi (t 850hi), tahqiqu: alshaykh zakariaa eumayrat, alnaashir: dar alkutub aleilmiat bayrut, altabeatu: al'uwlaa 1416 ha .
35. gharayib altafsir waeajayib altaawila: mahmud bin hamzat bin nasr, abu alqasim burhan aldiyn alkarmanii(t 505hi), dar alnashri: dar alqiblat lilthaqafat al'iislamiat jidat, muasasat eulum alquran bayrut, d t.
36. ghayth alnafe fi alqira'at alsabea: 'abu alhasan alnuwrii alsafaqisii almaqri almalikii (t 1118hi), tahqiqu: 'ahmad mahmud eabd alsamie alshaafieii alhifyan, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1425 hi - 2004 mi.
37. fth albayan fi maqasid alqurani: 'abu altayib muhamad sidiyq khan bin hasan alqinnawjy (t 1307ha), tahqiqu: khadim alealam eabd allah bin iibrahim alansary, alnaashiri: almaktbt alesryat lltbaet walnnshr, sayda bayrut, eam alnashr: 1412 hi - 1992 m .
38. fath alqidir: muhamad bin ealii bin muhamad bin eabd allah alshuwkani(ti1250hi)alnaashir: dar abn kathirin, dar alkalm altayib dimashq bayrut, altabeata: al'uwlaa 1414 ha .
39. alqamus almuhiti: majd aldiyn 'abu tahir muhamad bin yaequb alfayruzabadaa (t 817hi) tahqiqu: maktab tahqiq alturath fi muasasat alrisalati, bi'iishrafi: muhamad naeim alerqsusy alnaashir: muasasat alrisalati, bayrut lubnan, altabeata: althaaminati, 1426 ha 2005 m .
40. alkamil fi alqira'at wal'arbaein alzaayidat ealayha: yusuf 'abu alqasim alhudhaly alyashkarii almaghribii (t 465hi), tahqiqu: jamal bin alsayid bin rifaei alshaayib, alnaashir: muasasat samana liltawzie walnashri, altabeati: al'uwlaa, 1428 hi - 2007m.
41. kitab alsabeat fi alqira'ati: 'ahmad 'abu bakr bin mujahid albaghdadii (t 324hi) tahqiqu: shawqi dayf, alnaashir: dar almaearif - masir, altabeati: althaaniati, 1400hi.
42. alkashaaf ean haqayiq ghawamid altanzil: 'abu alqasim mahmud bin eamrw alzumakhashiri (t 538h), alnaashir: dar alkitaab alearabii bayrut, altabeatu: althaalithat 1407 hi .
43. alkashf walbayan ean tafsir alqurani: 'ahmad bin muhamad bin 'iibrahim althaelabii (t 427hi), tahqiqu: al'iimam 'abi muhamad bin eashur,

alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut lubnan, altabeati: al'uwlaa 1422, ha 2002 m .
44. allibab fi eulum alkitabi: 'abu hafs siraj aldiyn eumar bin eali bin eadil alnuemani (t 775hi),tahqiqi: alshaykh eadil 'ahmad eabd almawjud walshaykh eali muhamad mueawad, alnaashir: dar alkutub aleilmiat bayrut lubnan, altabeatu: al'uwlaa, 1419 ha 1998m .
45. lisan alearbi: muhamad bin makram bin ealaa, 'abu alfadali, jamal aldiyn aibn manzur al'ansariu (t 711h), alnaashir: dar sadir bayrut, altabeatu: althaalithat 1414 ha .
46. litayif al'iisharati: eabd alkarim bin hawazin bin eabd almalik alqushayri (t 465hi),tahqiqu: 'iibrahim albisyuni, alnaashir: alhayyat almisriat aleamat lilkitab masir, altabeati: althaalithati, d t.
47. allamhat fi sharh almulihati: muhamad bn hasan bin sibae bn 'abi bakr abn alsaayigh (t 720hi), tahqiqu: 'iibrahim bin salim، alnaashir: eimadat albahth aleilmii bialjamieat al'iislamiati, almadinat almunawarati, altabeatu: al'uwlaa 1424h 2004m .
48. majaz alqurani: 'abu eubaydat mueamar bin almuthnaa albasariu (t 209hi), tahqiqu: muhamad fawadi, alnaashir: maktabat alkhanjaa alqahiratu, altabeatu: 1381 hi .
49. almuharir alwajiz fi tafsir alkitaab aleaziza: 'abu muhamad eabd alhaqi bin ghalib bin eabd alrahman bin tamaam bin eatia (t 542hi), tahqiqu: eabd alsalam eabd alshaafi muhamadu, alnaashir: dar alkutub aleilmiat bayrut, altabeatu: al'uwlaa 1422 ha .
50. mukhtar alsahahi: zayn aldiyn 'abu eabd allah muhamad bin 'abi bakr alraazi (t 666hi), tahqiqu: yusif alshaykh muhamadu, alnaashir: almaktabat aleasriat aldaar alnamudhajiatu, bayrut sayda, altabeata: alkhamisati, 1420h 1999m .
51. madarik altanzil wahaqayiq altaawila: 'abu albarakat eabd allah bin 'ahmad bin mahmud hafiz aldiyn alnisafiu (t 710hi), tahqiqu: yusif eali badiwi, alnaashir: dar alkalm altayibi, bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1419 ha 1998 m .
52. mushkil 'iierab alqurani: 'abu muhamad makiy bin 'abi talib hammwsh bin muhamad alqurtibii (t 437hi), tahqiqu: du. hatim salih aldaamin, alnaashir: muasasat alrisalat bayrut, altabeata: althaaniat 1405h .
53. maealim altanzil fi tafsir alquran : 'abu muhamad alhusayn bin maseud bin muhamad bin alfaraa' albaghawi (t 510hi), tahqiqu: eabd alrazaaq almahdi, alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii -birut, altabeatu: al'uwlaa 1420 ha .
54. mueanaa alquran lil'akhfasha: 'abu alhasan, albalakhiu albasariu, almaeruf bial'akhfash al'awsat (t 215hi),tahqiqu: aldukturat hudaa mahmud qaraeat, alnaashir: maktabat alkhanji, alqahirati, altabeatu: al'uwlaa 1411 ha 1990 m .

55. maeani alqurani: 'abu jaefar alnahaas 'ahmad bin muhamad (t 338hi), tahqiqu: muhamad eali alsaabuni, alnaashir: jamieat 'ami alquraa makat almarmatu, altabeatu: al'uwlaa, 1409h .
56. maeani alquran wa'iierabihu: 'iibrahim bin alsirii bin sahla, 'abu iishaq alzujaj (t 311ha), tahqiqu: eabd aljalil eabduh shalabi, alnaashir: ealim alkutub bayrut, altabeatu: al'uwlaa 1408 ha 1988 m .
57. maeani alqira'at lil'azhari: muhamad bin 'ahmad bin al'azharii alharawii (t 370hi), alnaashir: markaz albuhuth fi kuliyat aladab jamieat almalik saeud, altabeata: al'uwlaa, 1412 ha 1991 m .
58. mughaniy allabib ean kutub al'aearibi: eabd allh bin yusif bin ahmad bin eabd allah jamal aldiyn abn hisham (t 761hi), tahqiqu: du. mazin almubarak muhamad eali hamd allah, alnaashir: dar alfikr dimashqa, altabeatu: alsaadisati, 1985.
59. mafatih alghayb = altafsir alkabiru: 'abu eabd allah muhamad bin eumar bin alhasan bin alhusayn fakhr aldiyn alraazi (t 606h),alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii bayrut, altabeatu: althaalithat 1420 ha .
60. miftah aleulumi: yusif bin 'abi bakr bin muhamad bin ealiin alsakakii (t 626hi), tahqiqa: naeim zarzur, alnaashir: dar alkutub aleilmiati, bayrut - lubnan, altabeata: althaaniatu, 1407 ha 1987 mi.
61. almufradat fi gharayb alqurani: 'abu alqasim alhusayn bin muhamad alraaghib al'asfihanaa (t 502hi), tahqiqu: safwan eadnan aldaawudi, alnaashir: dar alqalami, aldaar alshaamiat dimashq bayrut, altabeatu: al'uwlaa 1412 ha .
62. almufasal fi saneat al'iierabi: 'abu alqasim mahmud bin eamriw bin ahmad, alzumakhshirii (t538h), tahqiqu: da. eali bu malham, alnaashir: maktabat alhilal bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1993m.
63. maqayis allughati: 'ahmad bin faris bin zakariaa alraazii (395hi), tahqiqu: eabd alsalam muhamad harun, alnaashir: dar alfikri, 1399h 1979m.
64. almukarir fi ma tawatur min alqira'at alsabe : siraj aldiyn alnshshar alshaafieii almisria (t 938hi), tahqiqu: 'ahmad mahmud eabd alsamie alshaafieii alhifyan, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1422 hi - 2001 mi.
65. mulihat al'iierabi: alqasim bin eali bin muhamad bin euthman, abu muhamad alhariri (t 516hi), tahqiqu: la yujadu, alnaashir: dar alsalam alqahiratu, altabeatu: al'uwlaa, 1426h 2005m .
66. manar alhudaa fi bayan alwaqf waliabtida: 'ahmad bin eabd alkarim al'ashmunii almisriu alshaafieiu (t 1100hi)، tahqiqu: eabd alrahim altarhuni, alnaashir: dar alhadith - alqahirata, misri, eam alnashri: 2008 .
67. alnukt waleuyunu: 'abu alhasan ealiin bin muhamad bin habib (t 450hi), tahqiqu: alsayid aibn eabd almaqsud bin eabd alrahim, alnaashir: dar alkutub aleilmiat bayrut lubnan .
68. alhidayat 'iilaa bulugh alnihayat fi eilm maeani alquran watafsirihi: 'abu muhamad makiy bin 'abi talib (t 437hi), tahqiqu: majmueat rasayil

jamieiat، jamieat alshaariqat, bi'iishraf 'a. du: alshaahid albushikhi, alnaashir: majmueat buhuth alkitaab walsunat kuliyat alsharieat waldirasat al'iislamiat jamieat alshaariqati, altabeatu: al'uwlaa, 1429 ha 2008 mi.

69. hamae alhawamie fi sharh jame aljawamiei: eabd alrahman bin 'abi bakr jalal aldiyn alsuyutii (t 911hi), tahqiqu: eabd alhamid hindawi, alnaashir: almaktabat altawfiqiat masr, d t .
70. alwujuh walnazayir: 'abu hilal alhasan bin eabd allh bin sahl bin saeid aleaskarii (t 395hi), tahqiqu: muhamad euthman, alnaashir: maktabat althaqafat aldiyniati, alqahirati, altabeatu: al'uwlaa, 1428 ha 2007 m .
71. alwasit fi tafsir alquran almajid: 'abu alhasan eali alwahidi alnaysaburii (t 468hi), tahqiq : alshaykh eadil 'ahmad eabd almawjud, alshaykh eali muhamad mueawad, alduktur 'ahmad muhamad sirata, alduktur 'ahmad eabd alghani aljuml, alduktur eabd alrahman euays, alnaashir: dar alkutub aleilmiati, bayrut lubnan, altabeata: al'uwlaa, 1415 ha 1994 m .